ألفاظ الألوان في القرآن الكريم

دراسة في البنية والدلالة

د. عصام الدين عبد السلام أبو زلال



تليفاكس: ٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ الإسكندرية



دراسة فى البنية و الدلالة

فهرست الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القانونية

إدارة الشئون الفنية

أبو زلال، عصام
الألوان فى القرآن الكريم : دراسة فى البنية والدلالة / عصام أبو زلال
ط ١ - الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
٢٠٠٦
١٩٦ص، ١٧X٢٤ سم
ردمك : ٦ - ٠٠١ - ٤٢٨ - ٩٧٧
١-القرآن، دفع مطاعن ٢-القرآن - شريعته
٣-القرآن - فضائل ٤-القرآن والمجتمع
أ- العنوان
ديوى ٢١٦,٢

الناشـــــر : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

العنـــوان : بلوك ٣ ش ملك حفنى قبلى السكة الحديد - مساكن دربالة - فيكتوريا - الإسكندرية

تليفـــاكس : ٠٠٢٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ (٢خط)

الرقم البريدى : ٢١٤١١ - الإسكندرية - جمهورية مصر العربية

E_mail : dwdpress@yahoo.com

Website : www.dwdpress.com

عنـوان الكتـاب : الألوان فى القرآن الكريم - دراسة فى البنية والدلالة

المؤلــــف : د. عصام الدين أبو زلال

رقـم الإيـداع : ٣٢٦٩ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى : 977 - 428 - 001 - 6

دراسات لغوية (٤)

ألفاظ الألوان فى القرآن الكريم

دراسة فى البنية و الدلالة

الدكتور
عصام الدين عبدالسلام أبوزلال
كلية التربية بالعريش - جامعة قناة السويس

الطبعة الأولى
٢٠٠٦م

الناشـــر
دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر
تليفاكس : ٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

(و من آياته خلق السموات و الأرض و اختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالِمين)


(الروم : ٢٢)

الإهـــداء

إلـــى العالميـــن الجليليـــن أســـتاذى الأســـتاذ الدكـــتور/ محمـــد حماســـة عـــبد اللطـــيف وكـــيل كلـــية دار العلـــوم بجامعـــة القاهـــرة و عضـــو مجمـــع اللغـــة العربـــية بالقاهـــرة، و الأســـتاذ الدكـــتور كـــريم زكـــى حســـام الديـــن الأســـتاذ بكلـــية الآداب ببـــنها؛ لمـــا أســـديا إلـــيَّ مـــن ملاحظـــات قـــيمة مـــن خـــلال مناقشـــاتهما الـــتى أثـــرت هـــذا البحـــث وكـــان لهـــا عظـــيم الأثـــر فـــى فـــوز أصـــله بجائـــزة رفاعـــة الطهطـــاوى لأفضـــل الـــبحوث المقدمـــة للمؤتمـــر الدولـــى الـــثانى لكلـــية الألســـن الـــذى عقـــد بجامعـــة المنـــيا فـــى الفـــترة مـــن الـــرابع عشـــر إلـــى الســـادس عشر من مارس سنة ٢٠٠٥م.

شكر وتقدير

أتوجه بخالص الشكر و أسمى آيات التقدير لأساتذتي الكرام وزملائي الأعزاء القائمين على تنظيم فعاليات المؤتمر الدولي الثاني لكلية الألسن بجامعة المنيا؛ لما يتمتعون به من عظيم الحفاوة و كرم الضيافة و كفاءة التنظيم و ثراء المناقشات ودقة الملاحظات و حسن الرعاية العلمية بأصل هذا البحث ورفاقه من البحوث التي قدمت لهذا المؤتمر الذي أزعم أنه مؤتمر متميز، وأدعو الله تعالى أن يوفقهم إلى نشر بحوث هذا المؤتمر.



بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة

تشهد كلية الألسن — جامعة المنيا

بأن البحث المقدم من الدكتور / عصام الدين عبد السلام أبو زلال . بعنوان "ألفاظ الألوان في القرآن الكريم دراسة في البنية والدلالة " قد قبل للنشر ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الثاني لكلية الألسن "اللغة، الثقافة، الأدب :بنية متكاملة"

الذي انعقد في الفترة من ١٤ — ١٦ مارس ٢٠٠٥م .

عميد الكلية

أ.د . آمال مصطفى كمال

بسم الله الرحمن الرحيم

جائزة رفاعة الطهطاوي

FAMU

SICFAML

لأفضل البحوث المقدمة للنشر بالمؤتمر

تشهد أمانة المؤتمر بأن البحث المقدم من / د. عصام الدين عبد السلام أبو زلال

بعنوان

" ألفاظ الألوان في القرآن الكريم، دراسة في بنية الكلمة ودلالتها "

قد استحق جائزة أفضل بحث مقدم للنشر بالمؤتمر (الجائزة الثانية)

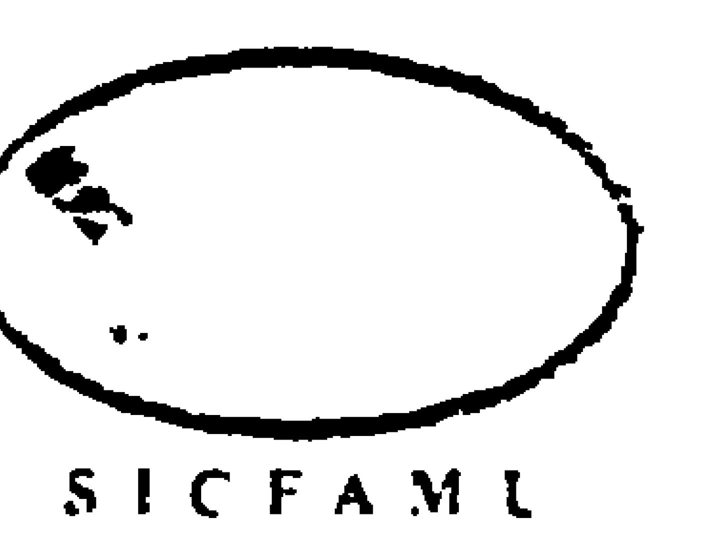
الجائزة ممولة من معالي السفير ، محمد فتحي رفاعة الطهطاوي

رئيس المؤتمر

أ.د . آمال مصطفى كمال

رئيس الجامعة

أ.د. عبد المنعم عبد الحميد البسيوني



مقدمة

مقدمة

قدم هذا البحث فى أصله إلى المؤتمر الدولى الثانى لكلية الألسن بجامعة المنيا فى الفترة من الرابع عشر إلى السادس عشر من مارس سنة ٢٠٠٥م، و فاز بجائزة رفاعة الطهطاوى لأفضل بحوث المؤتمر، لكنه لمَّا ينشر؛ و من ثم شرعت فى نشره. و ينشد هذا البحث تحقيق مجموعة من الأهداف هى : حصر الألفاظ الدالة على الألوان فى القرآن الكريم، وتعرف صيغها ووحداتها الصرفية، وتصنيف الألفاظ الموصوفة بالألوان فى مجالاتها الدلالية، واستكشاف العلاقات الدلالية القائمة بين ألفاظ الألوان القرآنية.

و يحتل اللون أهمية لا يستهان بها فهو جزء من حياة الإنسان و يدخل فى كل شئونه حتى إنه "من المستحيل أن نتصور عالمنا بلا ألوان"[١]. وقد تنبه الإنسان منذ بداية الخليقة لأهمية الألوان وميز بينها ووضع لها ألفاظًا دالة عليها و استعملها للتعبير عن مجالات الحياة حتى إن استخدامه لها فى الرسم يرجع إلى مائتى ألف عام[٢]. و ربما يرجع هذا الاهتمام إلى أن إدراك الألوان يعتمد على الإبصار من خلال العين، فالألوان تسترعى الأنظار بدرجات متفاوتة، كما أن اللون يعلى من عملية الرؤية ويمنحها جدة و حيوية وعمقًا[٣].

والألوان- مثل الأنغام - وظائف للاهتزازات الضوئية والصوتية.و الاختلاف فى درجة اهتزاز الأثير يؤدى إلى

فروق في اللون. ولهذه الألوان المختلفة صفات نوعية وتأثيرات عصبية ذاتية. وهي أشبه بالأصوات والأذواق والروائح من حيث إنها تستعصي على المحاكاة والنقل إلى ألفاظ أخرى. فبغض النظر إذن عن أية فروق في الاقتران والتداعي؛ فلفروق اللون ذاتها آثار نوعية من حيث المتعة أو الألم الطفيف،ومن الثابت أن في اللون تنافرًا كما في الصوت،وثمة ألوان ساطعة وحادة، مثل: الأرجواني والبنفسجي، وثمة ألوان هادئة رقيقة، مثل : بعض الأصباغ الزرقاء الخفيفة(٤).

وتأثير اللون مجرد تأثير حسي لا يختلف في ذاته عن تأثير أية حاسة أخرى، لكن لما كان تأثير اللون أوثق صلة من سائر الحواس الأخرى بإدراك الأشياء، فسرعان ما يصبح هذا التأثير عاملاً من عوامل الجمال على نحو لا يتأتى لغيره من الحواس.وتختلف قيم اللون اختلافًا بينًا،وهي تشبه في ذلك القيم المختلفة للحواس الأخرى.

وكما أن الروائح الطيبة الفائحة والنغمات العالية والمنخفضة أو المقامات الكبرى والصغرى تختلف فيما بينها بسبب اختلاف إثارتها للحواس،كذلك فإن اللون الأحمر يختلف عن اللون الأخضر، والأخضر عن البنفسجي؛ فلكل من هذه الألوان عملية عصبية خاصة؛ومن ثم كان لكل منها قيمة خاصة؛ ولهذا فلا نعجب إذا كانت درجة الذبذبة العليا التي تنتج صوتًا حادًا في الأذن تنطوي - إلى حد ما- على الإحساس

نفســه الــذى تولــده درجــة علــيا مــن الذبذبــة الــتى تنــتج للعيــن لونــا مــثل اللــون البنفســجى[٥]. وثمــة علاقــة بيــن الألــوان والخــيال؛ إذ إنــه" قــد تثــير المرئــيات الخيال، علــى نحــو مــا تفعــل كلمــات النــثر والشعر" [٦].

وترتــبط الألــوان بالــثقافة الســائدة فــى المجــتمع؛ حيــث تخــتلف دلالــة اللــون مــن ثقافــة إلــى أخــرى؛ ففــى الــثقافة اليونانــية أشــار هومــيروس إلــى أن للــبحر لــون الخمــر؛ لأنــه يشــبه الخمــر الحمــراء الداكــنة فــى الــتألق و التشــبع ، فمــن الواضــح أن نظــام اللــون لا يعــتمد علــى خصائصــه الفيزيائــية فقــط بــل يعــتمد علــى الحاجــات الثقافــية للجماعــة اللغويــة، ففــى الإنجلــيزية لا تســتخدم كلمــات الألــوان دائمًــا بالطــرق الــتى تمــاثل تعــريفاتها العلمــية، فحــبوب الــبازلاء الجافــة خضــراء اللــون لكــن لا يذكــر أنهــا بــازلاء خضــراء، فــى حيــن أن لفــظ أخضــر غالــبًا مــا يســتخدم للدلالــة علــى الفاكهــة غــير الناضــجة، و قــد يــراد بلفــظ الأبــيض اللــون البــنى عــندما يطلــق علــى القهــوة و اللــون الأصــفر عــندما يطلــق علــى الخمــر و اللــون القــرنفلى عــند إطلاقــه علــى الــناس[٧]، و فــى الاســتخدام اللغــوى العربــي المصــري المعاصــر يطلــق اللــون الأخضــر علــى الملابــس المــبللة وعلــى الفاكهــة النيــئة، فــيقال : ثــوب أخضــر وبلــح أخضــر، كمــا أنــه يحمــل دلالــة علــى بلــوغ الفــتى ســن الــرجولة فــى جملــة : فــلان اخضــرَّ شــاربه، و يحمــل دلالــة علــى الضــعف وحداثــة الــتجربة فــى جملــة : فــلان عــوده أخضــر فــى كــذا، ويطلــق اللــون الأبــيض علــى الكــذب المبــتغى مــن ورائــه

إصلاح ذات البين، فيقال : كذب كذبة بيضاء، و كما يدل هذا اللون على الصفاء و النقاء و الإخلاص فى جملة : فلان قلبه أبيض.

ونتيجة لهذه الأهمية اهتم بدراسة موضوع الألوان كثير من الباحثين على اختلاف نزعاتهم و ميولهم العلمية؛ ومن ثم" كان التأليف فيه متعدد الاتجاه؛ نظرًا لاتساع مجاله ووقوعه فى دائرة اهتمام الفنان و الكيميائى و عالم اللغة و النفس و الطبيعة ووظائف الأعضاء و غيرها"(٨).

وقد اهتم العرب بدلالة الألوان؛ فقد عرفت عند العرب و المسلمين معانٍ خاصة للألوان، فاللون الأبيض دليل النقاوة و النور و السلام، وهو لون الملابس الدينية، ولون راية العرب الأولى حتى نهاية عهد الأمويين،وكذلك الأمر فى الأندلس. و اللون الأصفر الذهبى هو لون الإرادة و المجد و الثروة، أما اللون الأحمر فهو لون السعادة و الفرح، وكان لون علم السلاجقة و الأتراك. واللون الأسود لون الهدم و المقاومة و العنف، وكان لون راية جنكيزخان، كما كان لون العباسيين الذين ناهضوا الأمويين. و الأخضر لون البعث و النهضة و التجديد،و هو لون سكان الفردوس،ولون أهل البيت و شيعة على بن أبى طالب. و لقد انتقل مفهوم هذه الألوان و معانيها من العرب إلى غيرهم من المسلمين (٩).

ويذكر السيوطى (ت ٩١١هـ) أن للون الحمام دلالة؛ فالأخضر "أحسن فى الشكل والمنظر، وأعدل فى الخبر

والمخبر؛ فإن الطائر إذا كان أسود دل على تجاوز حد النصح؛ فتكون الطبيعة قد جاوزت حدها،فإذا كان أبيض دل على قصور الطبيعة عن حد النصح؛ فيدل على انحراف المزاج عن حد الاعتدال، ولا تكون الهمة العالية إلا فى الروح الزكية، ولا شرف العزيمة إلا فى النفس النفيسة المستقيمة. فإذا اعتدل لون الطائر دل على اعتدال تركيبه؛ فصلح حينئذ لتقريبه وتأديبه(١٠)، وهكذا ربط السيوطى لون الحمام بحسنه وقبحه وصلاحه وساده.

وتتضح أهم الجهود السابقة إلى دراسة ألفاظ الألوان فى اللغة العربية فيما يأتى :

١- لعل أقدم إشارة إلى الألوان فى الدراسات اللغوية العربية تلك التى أوردها سيبويه (ت ١٨٠هـ) فى الكتاب، وهى تختص بصيغ ألفاظ الألوان العربية؛ حيث ذكر أنه يكثر فى أفعال الألوان الثلاثية المجردة أن تكون من باب فَعِلَ يَفْعَلُ و يقل أن تكون من باب فَعُلَ يَفْعُلُ ويندر ما عدا ذلك، وعن ذلك يقول :" و يكون الفعل على فَعِلَ يَفْعَلُ، وربما جاء على فَعُلَ يَفْعُلُ، و ذلك قولك : أدِمَ يَأْدَمُ... و من العرب من يقول:أدُمَ يَأدُمُ..."(١١).

كما بين سيبويه أن ألفاظ الألوان العربية تأتى فى صيغتى افْعَالَّ و افْعَلَّ من الثلاثى المزيد، وإن كانت الصيغة الثانية أكثر من الأولى فى كلام العرب؛ حيث قال:" و اعلم أنهم يبنون الفعل منه على افْعَالَّ نحو:اشْهَابَّ وادْهَامَّ...فهذا لا

يكاد ينكسر في الألوان، وإن قلت فيها فعِل يَفْعَلُ أو فعِل يَفْعَلُ.
وقد يستغنى بافْعالَّ عن فعِلَ و فعُلَ وذلك نحو : ازْرَاقَّ
واخْضَارَّ واصْفارَّ واحْمَارَّ ... واسْوَدَّ وابْيَضَّ واخْضَرَّ واحْمَرَّ
واصْفَرَّ أكثر في كلامهم..."[١٢].

و قرر سيبويه أن بعض ألفاظ الألوان يأتى في صيغة المصدر فَعَال، نحو بَياض و سَوَاد، و يقرن سيبويه هذين اللفظين بهذه الصيغة بكلمتي الصباح والمساء مشيرًا إلى ملمح دلالي مشترك بين البياض والصباح من ناحية ففي الصباح وَضَح أي بياض، وملمح دلالي آخر مشترك بين السواد و المساء من ناحية أخرى ففي المساء سواد؛ حيث يقول سيبويه:"لأنهما لونان بمنزلتهما؛ لأن المساء سواد والصباح وَضَح"[١٣].

٢- عقد قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) بابًا في جواهر الألفاظ عن إتباع[١٤] الألوان للدلالة على شدة درجة اللون؛ حيث يقال :" أبيض بض، وأبيض يقق، وأبيض لهق، وأسود حالك، و آدم أسحم، و أحمر قاني، وأصفر فاقع، وأبيض ناصع، وأزرق عوهق، وألهق أمهق، وأخضر ناضر، وأزهر باهر... "[١٥].

كما عقد قدامة في الكتاب نفسه بابًا عن تضام ألفاظ اللون الأسود خاصة؛ حيث يقال : "أسود حالك، وفاحم حانك، وحُلكُم حُلكوك سُحكوك مُحلنكك وأحم حُلبوب، وجَون أصْحَم،

وأسمر أسْحَم، و آدم أدهم، وأحوى أحمٌّ، وأسعر أسفع، وغيهب غِرْبيب، وأطحم أطخم، ورامك ألمَى، وخُدَارىٌّ أظمَى"[١٦].

٣- خصص محمد بن جعفر القزاز(ت ٤٢١هـ) بابًا من كتابه: كتاب فيه ذكر شيء من الحلى، لبعض الصفات اللونية للإنسان؛ فإذا لم يكن خالص البياض فهو أفضح و هى فضحاء، وإن كان بياضه خالطه حمرة فهو أبيض مشرب بحمرة،أو أشكل و امرأة شكلاء، وإن جاوز البياض فهو أشقر وهى شقراء، و إن أفرطت شقرته فهو أقشر وهى قشراء، وإن كان لونه مثل لون الرماد فهو أطحل وهى طحلاء، أو أربد وهى ربداء، وإن كان فيه غبرة فهو أسمر و هى سمراء، وإن كان مع سمرته حمرة فهو أصبح وهى صبحاء، وإن كان شديد السواد فهو أسود حالك وهى سوداء، فإن خالط سواده صفرة فهو أسحم وهى سحماء[١٧].

٤- جعل الثعالبى (ت ٤٢٩هـ) الباب الثالث عشر من فقه اللغة فى ضروب من الألوان والآثار، والفصل الأول منه فى ترتيب البياض، أى درجات اللون الأبيض من حيث الشدة، وهى : أبيض ثم يَقِق ثم لهق ثم واضح ثم ناصع ثم هِجان وخالص.

وترتبط بعض درجات هذا اللون بأشياء و يحدث بينها تضام، نحو : ثور لهق وثوب أبيض وخالص وفضة يقق وماء خالص. كما خصص الثعالبى الفصل الثانى عشر من الباب

نفسه لترتيب السواد على الترتيب والقياس والتقريب، من حيث درجة اللون وشدته، وهى:أسود وأسحم ثم جون وفاحم ثم حالك وحانك ثم حلكوك وسُحكوك ثم خُدارِىٌّ و دَجُوجِىٌّ ثم غِرْبيب وغُذافِىٌّ، ثم جعل الثعالبى الفصل الحادى والعشرين فى الإشباع والإتباع والتأكيد فيما يخص اللون، وجاء فيه : أسود حالك. أبيض يقق. أصفر فاقع. أخضر ناضر. أحمر قانئ [١٨].

٥- لغة الألوان لشفيق جبرى، وقد نشر هذا البحث بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق فى أبريل سنة ١٩٦٧م. ولم يتطرق صاحب هذا البحث إلى ألفاظ الألوان فى القرآن الكريم.

٦- معجم الألوان لعبد العزيز بن عبد الله، وقد تم نشره بالرباط سنة ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م. وتبعًا لطبيعة هذا العمل العلمى لم يهتم صاحبه بدراسة ألفاظ الألوان فى القرآن الكريم؛ إذ اقتصر على صناعة معجم للألوان فى اللغة العربية.

٧- ثمة دراسات تدور حول الألوان فى الشعر العربى، لعل أهمها : جماليات اللون فى القصيدة العربية لمحمد حافظ دياب، و شاعرية الألوان عند امرئ القيس لمحمد عبدالمطلب، ونشر هذان البحثان بالعدد الثانى من المجلد الخامس من مجلة فصول الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٥م.

و فى السنة نفسها صدر عن دار النهضة العربية كتاب الصورة الشعرية واستيحاء الألوان ليوسف نوفل، وهو كتاب يقوم

علـى الإحصـاء و التحليل من أجل توضـيح أثـر الألـوان فـى تشـكيل الصـورة الشعرية عند البارودى ونزار قبانى وصلاح عبدالصبور، وتبعه بحث التشكيل اللونى فى شعر أبى تمام لإبراهيم الحاوى، و هو بحث منشور بالجزء الثانى من العدد الثانى عشر، بمجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، سنة ١٩٩٦م، ثم نشر بحث المستوى الدلالى للون فى شعر عنترة لخليل عودة، بمجلة الدارة السعودية فى ربيع الثانى ١٤١٧هـ. وواضح أن مواد هذه الدراسات تختلف عن مادة بحثى.

٨- اللغـة و اللـون لأحمـد مخـتار عمـر، وهـو أول عمـل لغوى عربى متكامل فـى دراسـة العلاقـة بيـن اللغـة واللـون، وقـد صـدرت الطـبعة الأولـى مـنه عـن دار البحوث العلمـية بالكويـت سـنة ١٩٨٢م، ثـم صـدرت الطـبعة الثانـية مـنه عـن عـالم الكتـب بالقاهـرة سـنة ١٩٩٧م. والملاحـظ فـيما يخـص تـناولـه لألفـاظ الألـوان القرآنـية اقتصـاره علـى إحصـاء عـدد ورود معظمهـا فـى القـرآن الكـريم، و ذلـك ضـمن تناولـه ألفـاظ الألـوان فـى الـتراث الديـنى[١٩]، لكـنه لـم يذكـر بعـض الألفـاظ القرآنـية الدالـة علـى الألوان ، ولم يتناولها بالتحليل الصرفى والدلالى .

٩- الأخضـر والأصـفر فـى القـرآن الكـريم، وهـو بحـث لحسـن حـنفى ضـمن كـتابه:همـوم الفكـر والوطـن،الجزء الأول (الـتراث و العصـر و الحداثـة) الـذى نشـر بـدار قـباء وعـبده غريـب بالقاهـرة سـنة ١٩٩٨م. والملاحـظ أن هـذا البحـث يغلـب علـيه الطـابع الفلسـفى وجـاء مقتصـرًا علـى تحلـيل مضـمون كثـير

من الآيات القرآنية التى وردت فيها ألفاظ الألوان و ربطها بالواقع المعاصر، مع التركيز على اللونين الأخضر والأصفر[٢٠].

و إذا كانت الدراسات العربية لألفاظ الألوان قليلة فإن نظيراتها الأوروبية كثيرة[٢١]، و لعل أهمها دراسة Berlin و Kay سنة ١٩٦٩م تحت عنوان **Basic Color Terms** واعتمدت دراستهما على عينات من ثمانى وتسعين لغة. ويمكن تلخيص نتائج دراستهما فيما يأتى :

١- تشابه الألفاظ الأساسية للألوان فى كل اللغات.

٢- عدد الألفاظ الأساسية للألوان فى كل اللغات أحد عشر لونًا، هى : الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأصفر والأزرق والبنى والأرجوانى والرمادى والوردى والبرتقالى. وتختار كل لغة من هذه الألوان؛ فلدى جميع اللغات ما بين لفظين وأحد عشر لفظًا أساسيًا للون.

٣- لدى كل اللغات ألفاظ تعبر عن اللونين الأبيض و الأسود، فى حين أن بعض اللغات ليس لديه باقى الألفاظ الأساسية للون .

٤- مرت اللغات بسبع مراحل فى نمو معجمها اللونى الأساسى .

و قد خضعت آراء Berlin و Kay لمناقشات واختبارات كثيرة انتهت إلى تأييد آرائهما[٢٢].

أما مادة دراستى فتنحصر فى الألفاظ الدالة على الألوان فى القرآن الكريم، وسوف أستعين فى تعرف دلالات هذه الألفاظ بكتب تفسير القرآن الكريم، وخاصة جامع البيان فى تاويل القرآن للطبرى (ت٣١٠هـ)، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى(ت٥٣٨ هـ)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبى (ت ٦٧١هـ). وقد تم اختيار هذه التفاسير؛ لأنها نماذج تمثل اتجاهات متنوعة فى تفسير القرآن الكريم، مثل : التفسير بالمأثور والتفسير العقلى.

وسوف يتم فى هذه الدراسة جمع ألفاظ الألوان الواردة فى القرآن الكريم،وتحديد صيغها ووحداتها الصرفية ، ثم تصنيف الألفاظ الموصوفة بالألوان فى مجالاتها الدلالية ، واستكشاف العلاقات الدلالية القائمة بينها.و سوف يتم اعتماد المنهج الوصفى مع الإفادة من الإحصاء أداةً والتحليل الدلالى بوصفه أساسًا.

هوامش المقدمة

(1) F.Gerritsen,Theory and Practice of Color, London, 1975, P.9.

(٢) انظـر : أحمـد مختار عمـر : اللغـة واللـون، عـالم الكتـب، القاهرة،١٩٩٧م، ص ١٩ـ ٣٣.

(٣) انظـر: أروين أدمـان : الفـنون والإنسـان؛ مقدمـة موجـزة لعلـم الجمـال، تـرجمة : مصـطفى حبيـب، الهيـئة المصـرية العامة للكتاب،القاهرة،١٠٠٢م، ص٩٦، ١٠٠، ١٠١.

(٤) نفسه، ص ٩٨،٩٩.

(٥) جـورج سـانتيانا: الإحسـاس بالجمال؛تخطـيط الـنظرية فـى علـم الجمال،تـرجمة : محمـد مصـطفى بدوى،الهيـئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠١م، ص١٢٢،١٢٣.

(٦) أروين أدمان: المرجع السابق، ص ٩٦.

(٧) انظـر : ف. ر. بالمـر : علـم الدلالـة؛ إطـار جديـد ، تـرجمة : صـبرى إبراهـيم السـيد ، دار المعـرفة الجامعـية، الإسكندرية، ١٩٩٥م ، ص ١١٥- ١١٧.

(٨) أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص ١٣ ،١٤.

(٩) عفـيف بهنسـى : جمالـية الفـن العـربى،المجلس الوطـنى للـثقافة والفـنون والآداب، الكويت،سلسـلة عـالم المعـرفة،

العدد رقم ١٤،صفر - ربيع الأول ١٣٩٩هـ = فبراير (شباط)١٩٧٩م.ص٢٠٢ .

(١٠) السيوطى (جلال الدين عبدالرحمن) : طوق الحمامة،تحقيق : مصطفى عاشور،مكتبة القرآن،القاهرة،د.ت،ص٥٧.

(١١) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر):الكتاب،تحقيق: عبد السلام هارون،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٧٥م،٢٥/٤.

(١٢) نفسه: ٢٥/٤، ٢٦.

(١٣) نفسه: ٢٦/٤.

(١٤)الإتباع مصطلح لغوى عربى قديم بمعنى أن تأتى كلمة تلو أخرى بوزن واحد و روى واحد أو بوزن واحد مع اختلاف الروى . انظر : أبا الطيب اللغوى (عبد الواحد بن على، ت ٣٥١هـ) : كتاب الإتباع ، حققه و شرحه و قدم له : عز الدين التنوخى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م، ص ٣، وابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ، ت ٣٩٥هـ) : الإتباع والمزاوجة، حققه : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجى بمصر، القاهرة ، د ت ، ص ٢٨، و الصاحبى،

تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة ، د.ت ، ص ٤٥٨، و الثعالبى (عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩هـ) : فقه اللغة و سر العربية،تحقيق:سليمان سليم البواب، دار الحكمة، دمشق، ط١٤٠٩،٢هـ = ١٩٨٩م،ص ٤١٣، وابن سيده الأندلسى (على ابن إسماعيل ، ت ٤٥٨هـ) : المخصص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت ، ١٤/ ٢٨.

(١٥) قدامة بن جعفر : جواهر الألفاظ،تحقيق : محمد محيى الدين عبدالحميد،المكتبة العلمية،بيروت،د.ت.ص ٤٣١.

(١٦) السابق، ص ٤٣٠، ٤٣١.

(١٧) أبوعبدالله محمد بن جعفر القزاز التميمى النحوى(ت ٤٢١هـ): كتاب فيه ذكر شيء من الحلى،نشره : الشيخ طاهر النعسان و أحمد قدرى كيلانى،مطبعة العرفان،صيدا،لبنان،ط١٣٤١،١هـ= ١٩٢٢م،ص ٥، ٦.

(١٨) الثعالبى : السابق ، ص٩٠، ٩٧، ١٠٠.

(١٩) انظر: أحمد مختار عمر: المرجع السابق ، ص ٢١٩-٢٢٧.

(٢٠) انظر: حسن حنفى : هموم الفكر والوطن،الجزء الأول (التراث و العصر و الحداثة)، دار قباء وعبده غريب،القاهرة،ط ٢، ١٩٩٨م، ص٥٧- ٦٧.

(٢١) انظـر :أحمـد مخـتار عمـر :المـرجع السـابق ، ص ١٩- ٤٧، ٢٤٧- ٢٥٢.

(٢٢) انظر:

B.Berlin & P.Kay, Basic Color Terms, U.S.A., 1969,PP.1 - 40,P. Kay & K.Mc Daniel,The Linguistic Significance of The Meanings of Basic Color Terms, Language, 54 (3), 1978, PP. 610 - 646, P. Kay & L.Maffi, Color Appearance and The Emergence and Evolution of Basic Color Lexicons, American Anthropologist, 101, 1999, PP. 743 - 760, M.Dowman, Explaining Color Term Typology as The product of Cultural Evolution using a Bayesian Multi - agent Model, School of Information Technologies,F09,University of Sydney, 2003,PP.1 - 6. R., Wardhaugh An Introduction to Sociolinguistics, New York,1987, PP.226 - 228.I., Taylor, Psycholinguistics, P.18.

وأحمد مختار عمر : المرجع السابق: ص ٢٥- ٣٢.

الفصل الأول

حصر ألفاظ الألوان القرآنية

اهتم القرآن الكريم بالألوان لا بوصفها مجرد زينة،بل لأن "جماليات اللون جزء من تشكيل الوجدان العربى، خاطبه القرآن و اعتمد عليه من أجل توجيه الوعى العربى الإسلامى نحو الطبيعة..."[1]، فيشرع الإنسان فى تأملها بما تشمل من آيات الله الدالة على قدرته وعظمته بما فى ذلك من كائنات تصطبغ بألوان متنوعة. وقد نبه الله تعالى إلى هذا فى قوله تعالى : (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالِمين)[2].

و الجدول رقم ١ يبين الألفاظ الدالة على الألوان فى القرآن الكريم، مع مراعاة ذكر كل مشتقات اللفظ الدال على كل لون حين تتعدد مشتقاته.

جدول رقم ١

اللفظ	السورة	رقم الآية	عدد مرات ذكره فى الآية
لون	البقرة	٦٩	٢
ألوان	النحل	١٣	١
	النحل	٦٩	١
	الروم	٢٢	١
	فاطر	٢٧	٢

	فاطر	٢٨	١
	الزمر	٢١	١
الأبيض	البقرة	١٨٧	١
بيضاء	الأعراف	١٠٨	١
	طه	٢٢	١
	الشعراء	٣٣	١
	النمل	١٢	١
	القصص	٣٢	١
	الصافات	٤٦	١
بيض	فاطر	٢٧	١
ابيضت	آل عمران	١٠٧	١
	يوسف	٨٤	١
تبيض	آل عمران	١٠٦	١
الأسود	البقرة	١٨٧	١
سود	فاطر	٢٧	١
مسودًا	النحل	٥٨	١
	الزخرف	١٧	١
مسودة	الزمر	٦٠	١
اسودت	آل عمران	١٠٦	١
تسود	آل عمران	١٠٦	١
مدهامتان	الرحمن	٦٤	١
الأخضر	يس	٨٠	١
خضرًا	الأنعام	٩٩	١

خضر	يوسف	٤٣	١
	يوسف	٤٦	١
	الكهف	٣١	١
	الرحمن	٧٦	١
	الإنسان	٢١	١
مخضرة	الحج	٦٣	١
صفراء	البقرة	٦٩	١
مصفرًا	الروم	٥١	١
	الزمر	٢١	١
	الحديد	٢٠	١
صفر	المرسلات	٣٣	١
حمر	فاطر	٢٧	١
وردة	الرحمن	٣٧	١
زرقًا	طه	١٠٢	١
فاقع .	البقرة	٦٩	١
غرابيب	فاطر	٢٧	١

و يتضح من الجدول السابق ما يأتى :

١- بلغ عدد الألفاظ المعبرة عن الألوان فى القرآن الكريم ستة و عشرين لفظًا، توزعت على ثلاث وعشرين سورة.و بهذا خلت إحدى و تسعون سورة من ألفاظ اللون.

٢- تساوت سورتا البقرة و فاطر في عدد ألفاظ الألوان؛فقد ضم كل منهما خمسة ألفاظ لونية، وهما أكثر سورتين تحتويان على ألفاظ دالة على الألوان.

٣- أكثر آية تحوى ألفاظًا لونية هي الآية السابعة والعشرون من سورة فاطر ؛ فقد ضمت خمسة ألفاظ لونية : ألوان وبيض وسود وحمر وغرابيب.

٤- ذكرت كلمة لون في القرآن الكريم مفردة مرتين في آية واحدة هي الآية التاسعة والستون من سورة البقرة، وجاء جمع الكلمة سبع مرات في أربع سور من القرآن الكريم هي النحل والروم وفاطر والزمر، فيكون مجموعهما تسع مرات.

٥- ورد الأبيض و بعض مشتقاته إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم، وخاصة في عشر سور هي : البقرة وآل عمران والأعراف ويوسف وطه والشعراء و النمل والقصص و فاطر و الصافات.

٦- عبر القرآن الكريم عن اللون الأسود بلفظين،هما : الأسود و بعض مشتقاته،ومدهامتان.ومجموع ذكرهما في القرآن الكريم ثماني مرات، في سبع سور هي : البقرة وآل عمران والنحل و فاطر والزمر والزخرف والرحمن.

٧- جاء الأخضر وبعض مشتقاته ثماني مرات في القرآن الكريم، وبالتحديد في سبع سور هي : الأنعام ويوسف والكهف و الحج ويس والرحمن والإنسان.

٨- ذكر الأصفر وبعض مشتقاته فى القرآن الكريم خمس مرات، فى خمس سور هى : البقرة والروم والزمر والحديد والمرسلات.

٩- عبر الله تعالى فى القرآن الكريم عن اللون الأحمر بلفظين، هما : حمر و وردة كالدهان، وذكر كل منهما مرة واحدة فى سورتى فاطر والرحمن، أى أن اللون الأحمر ورد مرتين فقط فى القرآن الكريم.

١٠- لم يرد اللون الأزرق فى القرآن الكريم إلا مرة واحدة بصيغة الجمع (زرقًا)، فى الآية الثانية بعد المائة من سورة طه.

١١- اقتصر القرآن الكريم إذن على ذكر ستة ألوان هى:الأبيض و الأسود و الأخضر والأصفر والأحمر والأزرق، أشيعها فى القرآن الكريم الأبيض، والأقل شيوعًا الأزرق، وأضاف بعض المفسرين لونًا سابعًا هو الأغبر. ويعد الأصفر والأحمر والأزرق من الألوان الأساسية Primary Colores التى لا يمكن الحصول عليها بخلط ألوان أخرى(٣).

أما الأخضر فمن الألوان الثانوية Colores Secondary التى تنتج من خلط لونين أساسيين معًا(٤)، و أما اللونان الأبيض و الأسود فيطلق على كل منهما مصطلح المحايد؛ لأنهما يتناسبان مع أى لون آخر(٥)، كما أن الأحمر

والأزرق والأخضر والأصفر من ألوان الطيف السبعة،و هى هذه الألوان الأربعة والبرتقالى و البنفسجى و النيلى.

١٢- ورد فى القرآن الكريم لفظان يدلان على شدة درجة اللون و هما: فاقع وغرابيب. وقد ذكر كل منهما مرة واحدة ، وارتبط أولهما بلفظ صفراء، فى حين تعلق الآخر بلفظ سود.

١٣- يلاحظ غياب ألفاظ لونية تتردد كثيرًا فى الاستعمال اللغوى العربى المعاصر ، نحو: البنى والنيلى والأرجوانى والفضى والرصاصى والزيتى والكحلى والكمونى وغيرها.

هوامش الفصل الأول

(١) حسن حنفى: هموم الفكر والوطن، الجزء الأول (التراث والعصر والحداثة)، ص ٥٨.

(٢) الروم:٢٢.

(٣) صبرى محمد عبد الغنى ومصطفى الرزاز وسرية عبد الرازق: التربية الفنية،القاهرة،١٩٩٠م،ص ٢٥٣، وانظر أيضًا :

Randal Crawford, Color Terms, University Center. Michigan,1961,P.1.

(٤) صبرى محمد عبد الغنى ومصطفى الرزاز وسرية عبد الرازق : السابق، ص٢٥٣.

(٥) السابقان والصفحتان السابقتان.

الفصل الثانى

البنية الصرفية لألفاظ الألوان القرآنية

تنوعت صيغ ألفاظ الألوان في الاستعمال القرآني سواء تم التعبير عنها بالاسم أو بالفعل.و الجدول رقم ٢ يوضح هذه الصيغ.

جدول رقم ٢

الوزن الصرفى	اللفظ	السورة	رقم الآية
فَعْل	لون	البقرة	٦٩
فَعْلة	وردة	الرحمن	٣٧
فَعِلا	خضرًا	الأنعام	٩٩
فُعْل	خضر	يوسف	٤٣، ٤٦
		الكهف	٣١
		الرحمن	٧٦
		الإنسان	٢١
	زرق	طه	١٠٢
	حمر وبيض وسود	فاطر	٢٧
	صفر	المرسلات	٣٣
فَاعِل	فاقع	البقرة	٦٩
أَفْعَال	ألوان	النحل	١٣، ٦٩
		الروم	٢٢
		فاطر	٢٧، ٢٨
		الزمر	٢١

أفْعَل	أبيض	البقرة	١٨٧
	أسود	البقرة	١٨٧
	أخضر	يس	٨٠
فعْلاء	بيضاء	الأعراف	١٠٨
		طه	٢٢
		الشعراء	٣٣
		النمل	١٢
		القصص	٣٢
		الصافات	٤٦
	صفراء	البقرة	٦٩
فعَاليل	غرابيب	فاطر	٢٧
افْعلَّتْ	ابيضت	آل عمران	١٠٧
		يوسف	٨٤
	اسودت	آل عمران	١٠٦
تَفْعلُّ	تبيض	آل عمران	١٠٦
	تسود	آل عمران	١٠٦
مُفْعَلاً	مسودًا	النحل	٥٨
	مصفرًا	الروم	٥١
مُفْعلَّة	مخضرة	الحج	٦٣
	مسودة	الزمر	٦٠
مُفْعَالَّتان	مدهامتان	الرحمن	٦٤

ويتضح من الجدول رقم ٢ ما يأتى :

١- تعددت أوزان ألفاظ الألوان فى القرآن الكريم،و قد ضمت أربعة عشر وزنًا صرفيًا.

٢- تنوعت هذه الأوزان بين الاسمية والفعلية، وغلبت عليها الأوزان الاسمية؛ فقد شملت اثنى عشر وزنًا، فى حين اقتصرت الأوزان الفعلية على صيغتى افعَلَّتْ فى الماضى وتَفْعَلُّ فى المضارع.

٣- تنوعت الأوزان الاسمية بين الصيغ المجردة و المزيدة،و غلبت عليها المزيدة التى احتوت على ثمانى صيغ،فى حين ضمت المجردة أربع صيغ فقط.

٤- كما تنوعت الأوزان الاسمية بين الإفراد والتثنية و الجمع، وغلب عليها صيغ الإفراد؛فقد بلغ عددها ثمانى صيغ، فى حين جاءت ثلاث صيغ جمعًا، واقتصر المثنى على صيغة واحدة.

٥- تنوعت أيضًا الأوزان الاسمية بين التذكير والتأنيث،و غلب عليها التذكير؛ فقد وصل عدد الصيغ المذكرة إلى ثمانى صيغ، فى حين بلغ عدد الصيغ المؤنثة أربع صيغ.

٦- الوزن الأشيع هو فُعْل؛فقد صيغت عليه ستة ألفاظ لونية، ترددت عشر مرات، فى سبع سور.

٧- أشيع سورة من حيث عدد صيغ ألفاظ الألوان هى سورة البقرة؛ فقد ضمت أربع صيغ لألفاظ لونية، هى: فعْل وفاعِل وأفعَل وفعْلاء.

٨- أكثر آية تعددت فيها صيغ ألفاظ الألوان هى الآية السابعة و العشرون من سورة فاطر؛ فقد ضمت ثلاث صيغ للألفاظ الدالة على اللون، هى : فُعْل وأفعَال وفعَاليل.

٩- بلغت صيغ اللون الأسود القرآنية سبع صيغ هى : فُعْل وأفعَل وافعَلَّتْ وتَفعلُّ ومُفعَلاً ومُفعَلَة ومُفعالَّتان.

١٠- وصل عدد صيغ اللون الأبيض فى القرآن الكريم إلى اربع صيغ هى : أفعَل وفعْلاء وافعَلَّتْ وتَفعَلُّ.

١١- ورد اللون الأخضر فى القرآن الكريم على أربع صيغ هى : فعِلا وفُعْل وأفعَل ومُفعَلَّة.

١٢- انحصرت صيغ اللون الأصفر القرآنية فى صيغ ثلاث هى : فُعْل وفعْلاء ومُفعَلاً.

١٣- لم يرد للون الأحمر فى القرآن الكريم سوى صيغتى فُعْل وفعْلَة.

١٤- اقتصر اللون الأزرق على صيغة واحدة فى القرآن الكريم و هى صيغة فُعْل.

١٥- إذن اللون الأشيع من حيث عدد الصيغ فى القرآن الكريم هو اللون الأسود،واللون الأقل شيوعًا هو اللون الأزرق.

وقد تنوعت الوحدات الصرفية للكلمات القرآنية الدالة على الألوان ما بين وحدات صرفية حرة **free morphemes** ومتصلة أو مقيدة **bound morphemes** وتتابعية **sequential morphemes** وغير تتابعية **non-sequential morphemes**[١].

ويمكن تصنيف الألفاظ القرآنية الدالة على الألوان حسب عدد وحداتها الصرفية كما يأتى :

أ- ألفاظ ثنائية الوحدة: و تنحصر فى خمسة ألفاظ لونية هى : لونها و بيضاء وصفراء و خضرًا وغرابيب؛ فلفظ لونها يتكون من وحدة صرفية حرة أى مستقلة بنفسها غير مرتبطة بغيرها و هى لون و هى تتابعية أيضًا بمعنى أنه لم يفصل فاصل بين مكوناتها من الصوامت والصوائت وقد أتبعت بوحدة صرفية متصلة مقيدة أى لا يمكن أن تستقل بنفسها بل يجب أن تتصل بغيرها من الوحدات الصرفية و تتكون من صامت وصائت طويل (ها) للدلالة على التأنيث، وهى وحدة صرفية تتابعية أيضًا.

وكلمتا بيضاء و صفراء يتكون كل من وحدتين صرفيتين تتابعيتين أولاهما حرة (بيض و صفر) الأخرى

متصلة مقيدة تتألف من صائت طويل هو الألف و صامت هو الهمزة للدلالة على التأنيث، و تتكون كلمة خضِرًا من وحدتين صرفيتين تتابعيتن أيضًا أولاهما حرة هى خضر والأخرى متصلة مقيدة تتمثل فى التنوين ، فى حين تتكون كلمة غرابيب من وحدتين صرفيتين غير تتابعيتين أولاهما متصلة مقيدة تتألف من صائت قصير هو الفتحة و صائت طويل هو الألف للدلالة على الجمع، والأخرى حرة هى غربيب.

ب- ألفاظ ثلاثية الوحدة : و تشمل ستة عشر لفظًا هى : ألوانه وألوانها وألوانكم والأبيض والأسود والأخضر وبيض وسود وحمر وخضر وصفر وزرقًا وتبيض وتسود ووردة وفاقع؛ فالألفاظ الثلاثة الأولى يتكون كل منها من وحدتين صرفيتين غير تتابعيتين أولاهما متصلة مقيدة تتألف من صامت هو الهمزة فصائت قصير هو الفتحة فصائت طويل هو الألف ، والأخرى حرة هى لون، وينتهى كل منها بوحدة تتابعية متصلة مقيدة تتألف فى اللفظ الأول من صامت هو الهاء فصائت قصير هو الضمة للدلالة على الغائب المذكر، وتتألف فى اللفظ الثانى من صامت هو الهاء فصائت طويل هو الألف للدلالة على جمع ما لا يعقل ، فى حين تتألف فى اللفظ الثالث من صامت هو الكاف فصائت قصير هو الضمة فصامت هو الميم للدلالة على الجمع العاقل فى حالة الخطاب.

أما ألفاظ الأبيض و الأسود و الأخضر فيتكون كل منها من ثلاث وحدات صرفية تتابعية أولاها متصلة مقيدة هى أداة التعريف وثانيتها وحدة صرفية متصلة مقيدة أيضًا تتألف من صامت هو الهمزة وصائت قصير هو الفتحة مع حذف الصائت القصير من الوحدة الصرفية الحرة (بيض/ سود/ خضر) للدلالة على المذكر.

و أما الألفاظ الستة : بيض و سود و حمر وخضر و صفر وزرقا، فيبدأ كل منها بوحدة صرفية متصلة مقيدة عبارة عن صائت قصير (الكسرة / الضمة) مبدلة من صائت قصير هو الفتحة، ثم وحدة صرفية حرة، وينتهى كل منها بوحدة صرفية متصلة مقيدة تتمثل فى التنوين، و ثلاثتها تتابعية.

ويتكون كل من اللفظين تبيضُ و تسودُّ من ثلاث وحدات صرفية تتابعية تتألف أولاها من ضمت هو التاء فصائت قصير هو الفتحة للدلالة على الاستقبال ، تتبعها وحدة صرفية حرة (بيض/ سود)، فى حين تتمثل ثالثتها فى التضعيف.

وتتكون كلمة وردة ثلاثة وحدات صرفية تتابعية أولاها حرة هى ورد و الثانية متصلة مقيدة هى التاء للدلالة على التأنيث و الثالثة متصلة مقيدة أيضًا تتمثل فى التنوين. و أما كلمة فاقع فتبدأ بوحدة صرفية حرة غير تتابعية هى فقع تليها وحدة صرفية متصلة مقيدة تتابعية تتألف من صائت طويل هو

الألف وصائت قصير هو الكسرة للدلالة على اسم الفاعل و تنتهى هذه الكلمة بوحدة صرفية متصلة مقيدة تتابعية هى التنوين.

ج- ألفاظ رباعية الوحدة : وتتضمن ستة ألفاظ هى : ابيضت و اسودت و مسودًّا ومصفرًّا و مخضرَّة ومسودَّة. و يبدأ كل من اللفظين الأول والثانى بوحدة صرفية متصلة مقيدة تتألف من صامت هو الهمزة فصائت قصير هو الكسرة للدلالة على الزمن الماضى، ثم وحدة صرفية حرة هى بيض / سود ، ثم وحدة صرفية متصلة مقيدة تتمثل فى التضعيف ، ثم وحدة صرفية متصلة مقيدة تتمثل فى التاء، وهذه الوحدات الأربع تتابعية.

وأما لفظا "مسودًّا ومصفرًّا" فيبدأ كل منهما بوحدة صرفية متصلة مقيدة غير تتابعية تتكون من صامت هو الميم فصائت قصير هو الضمة ثم صائت قصير هو الفتحة للدلالة على اسم المفعول، ثم وحدة صرفية حرة تتابعية تتمثل فى سود/ صفر، وينتهى كل منهما بوحدتين متصلتين مقيدتين تتابعيتين هما التضعيف والتنوين.

وأما لفظا مسودة و مخضرة فيبدأ كل منهما بوحدة صرفية متصلة مقيدة غير تتابعية تتكون من صامت هو الميم فصائت قصير هو الضمة ثم صائت قصير هو الفتحة للدلالة على اسم المفعول، ثم وحدة صرفية حرة تتابعية تتمثل فى

سود حضر ، و ينتهى كل منهما بوحدتين متصلتين مقيدتين تتابعيتين هما التضعيف و التاء الدالة على المؤنث.

د- لفظ خماسى الوحدة : وهو لفظ مدهامتان، ويبدأ بوحدة صرفية متصلة مقيدة غير تتابعية تتكون من صامت هو الميم فصائت قصير هو الضمة ثم صائت طويل هو الألف للدلالة على اسم المفعول ثم وحدة صرفية حرة غير تتابعية هى دهم تليها وحدتان صرفيتان متصلتان مقيدتان تتابعيتان هما التضعيف وتاء التأنيث ، وينتهى هذا اللفظ بوحدة صرفية متصلة مقيدة تتابعية تتألف من صائت طويل هو الألف فصامت هو النون فصائت قصير هو الكسرة للدلالة على المثنى المرفوع.

ويتضح من الوحدات الصرفية آنفة الذكر أن بعضها يتكون من صوت واحد مثل تاء التأنيث، وبعضها يتألف من مقطع صوتى أو أكثر.

هامش الفصل الثانى

(١) عن هذه الأنواع من الوحدات الصرفية انظر : كريم زكى حسام الدين : أصول تراثية فى علم اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م، ص ٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٥، وعاطف مدكور : علم اللغة بين القديم والحديث، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٥٠- ١٥٧، وماريو باى : أسس علم اللغة ، ترجمة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧م، ص٥٤، ١٠١، ١٠٢، ومحمود فهمى حجازى : مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة ، القاهرة، ط٢، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م، ص ٥٨، ٥٩، ومحمد حسن عبدالعزيز : مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة العربية، القاهرة، دبت، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

الفصل الثالث

المجالات الدلالية للموصوف باللون

فى القرآن الكريم

المجال الدلالى هو مجموعة من الكلمات التى ترتبط دلالاتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها[1]، فليس للكلمة معنى منفردة؛ لأن معناها يستمد من موقعها فى الكلمات المجاورة لها فى مجموعتها الدلالية، فعلى سبيل المثال: كلمة ضعيف فى مجموعة الكلمات : ممتاز وجيد ومتوسط وضعيف وضعيف جدًّا، إنما يعرف معناها عندما يعلم أنها درجة بين متوسط وضعيف جدًّا[2].

ويتم تحديد دلالة اللفظ داخل المجالات الدلالية طبقًا للخطوات الإجرائية الآتية[3]:

١ـ البدء بتحديد الدلالة التى ترتبط بها الألفاظ فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك؛ لأن اللفظ لا تتحدد قيمته الدلالية إلا بالنسبة لموقعه الدلالى داخل مجال معين.

٢ـ تتشكل حدود المجالات بتقسيم الألفاظ إلى وحدات مجالية كبرى، ثم يعاد تقسيمها إلى وحدات فرعية،حتى الوصول إلى الوحدات الصغرى.

٣ـ قد ترتبط مجموعة من الألفاظ ذات مجال دلالى معين بمجموعة أخرى ذات مجال دلالى آخر؛بحيث تكشف الدراسة الدلالية لكل مجموعة على حدة عن وجود ارتباط دلالى بين هذه المجموعة المختلفة من الألفاظ، وتوجد بذلك سلسلة من الحلقات المتصلة،كل حلقة تمثل مجموعة دلالية، وكل مجموعة ترتبط بالأخرى.

وترتبط التصنيفات إلى مجالات دلالية بالفلسفة؛لأن قضية المعنى ذات تصورات فلسفية منطقية،و تبعًا لذلك لا يوجد تصنيف معين ثابت ومطلق فى تطبيق نظرية المجال الدلالى على أى ظاهرة لغوية. و قد تبين لى أن المجالات الدلالية للموصوف باللون فى القرآن الكريم أربعة مجالات دلالية رئيسية هى : الإنسان والطبيعة غير الحية والنبات والحيوان. وتتفرع عن هذه المجالات مجالات دلالية فرعية.

١- اللون والإنسان وما يتعلق به : سوف يتم ذكر ما يتعلق بالإنسان من شراب و أدوات و ثياب وجنان ضمن هذا المجال. وقد وضح الله تعالى أن ألوان الناس تختلف من شخص إلى آخر؛حيث قال عز و جل: (و من الناس و الدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك)[٤] " أى فيهم الأحمر والأبيض والأسود و غير ذلك"[٥].

قد بيَّن الزمخشرى أن الحكمة من تباين ألوان البشر هى تمايزهم حيث قال:" ولاختلاف ذلك و قع التعارف ، وإلا فلو اتفقت و تشاكلت و كانت ضربًا واحدًا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة"[٦] .و قد تفرع عن مجال الإنسان ستة مجالات دلالية هى: جسم الإنسان وثيابه وفرشه وشرابه وأدواته وجنتاه.

١-١- جسم الإنسان : بيَّن الله عز وجل أن اختلاف ألوان جسم الإنسان من آيات الله الدالة للعالمين

علـــى قدرتـــه ســـبحانه؛حيث قـــال تعـــالى : (ومـــن آياتـــه خلـــق السمـــموات و الأرض و اخـــتلاف ألســـنتكم وألوانكـــم إن فـــى ذلـــك لآيـــات للعالميـــن).[٧] ويـــتفرع عـــن مجـــال جســـم الإنســـان ثلاثة مجالات دلالية هى :اليد و الوجه و العين.

١-١-١- الـــيد: ارتـــبط اللـــون الأبـــيض بـــيد موســـى علـــيه الســـلام فـــى خمـــس آيـــات قرآنـــية هـــى : (و نـــزع يـــده فـــإذا هـــى بيضـــاء للناظريـــن) [٨]، (واضـــمم يـــدك إلـــى جـــناحك تخـــرج بيضـــاء مـــن غـــير ســـوء آيـــة أخـــرى)[٩]، (وأدخـــل يـــدك فـــى جيـــبك تخـــرج بيضـــاء مـــن غـــير ســـوء فـــى تســـع آيـــات إلـــى فـــرعون و قومـــه إنهـــم كـــانوا قومًـــا فاســـقين)[١٠]، (اســـلك يـــدك فـــى جيـــبك تخـــرج بيضـــاء مـــن غير سوء و اضمم إليك جناحك من الرهب)[١١].

فقـــد كـــان موســـى- علـــيه الســـلام- آدم اللـــون شـــديد الأدمـــة أو أســـمر شـــديد الســـمرة فأمـــره الله تعـــالى أن يدخـــل يـــده فـــى جيـــبه ثـــم يخـــرجها لـــيراها فـــرعون وقومـــه فـــإذا بهـــا تـــتحول إلـــى اللـــون الأبـــيض الناصـــع مـــثل الـــثلج وأشـــد بياضًـــا مـــن اللبـــن، ثـــم أعادهـــا إلـــى كمـــه فرجعـــت إلـــى لونهـــا الأول[١٢]، وذلـــك مـــا يـــروى أنـــه أرى فـــرعون يـــده، و قـــال : مـــا هـــذه؟ قـــال: يدك،ثـــم أدخلهـــا جيـــبه و علـــيه مدرعـــة صـــوف و نـــزعها فـــإذا هـــى بيضـــاء بياضًـــا نورانـــيًا غلـــب شـــعاعها شعاع الشمس[١٣].

١- ١- ٢- الوجه : ارتبط اللون بالوجه في الآيات الخمس الآتية: (يوم تبيض وجوه و تسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. و أما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون)[١٤]، و(إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودًا و هو كظيم)[١٥]، (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين)[١٦]، (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسودًا وهو كظيم)[١٧].

وبتأمل هذه الآيات الكريمة يتبين أن الله تعالى استخدم ابيضاض الوجه واسوداده في تعابير اصطلاحية،و هي تعابير يتكون كل منها من كلمة أو أكثر ذات معان كلية مجازية اصطلح عليها أبناء لغة ما قابلة للتغير تركيبيًا ودلاليًا[١٨]، فإذا" قالوا : فلان أبيض الوجه وفلانة بيضاء الوجه،أرادوا نقاء اللون من الكلف و الاسوداد الشائن"[١٩]. و" يقال : ابيض وجه فلان: سُرَّ"[٢٠]، فابيضاض الوجه هنا دلالة على النقاء والسرور بالفوز بنعيم الله في الآخرة، في حين أن اسوداد الوجه دلالة على الحزن والغم والعذاب في الدنيا والآخرة.

وقد أشار المفسرون إلى هذه الدلالة؛حيث قال الزمخشرى:" و البياض من النور، والسواد من الظلمة،فمن كان من أهل نور الحق وسم ببياض اللون وإسفاره وإشراقه وابيضت صحيفته وأشرقت وسعى النور بين يديه وبيمينه،ومن كان من أهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكسوفه وكمده واسودت صحيفته وأظلمت و أحاطت به الظلمة من كل جانب"[٢١]، فالزمخشرى يشير إلى أن من يبيض لون وجهه تبيض صحيفة أعماله فيمتلئ وجهه بالسرور ويتمتع بنعيم الله تعالى،أما من يسود لون وجهه فتسود صحيفة أعماله وينالـه عذاب الله عز وجل.

وقد أكد القرطبى هذه الدلالة بقوله: "ويقال: إن ذلك عند قراءة الكتاب ،إذا قرأ المؤمن كتابه فرأى فى كتابه حسناته استبشر وابيض وجهه... و يقال : إن ذلك عند الميزان إذا رجحت حسناته ابيض وجهه... و يقال : ذلك عند قوله : (وامتازوا اليوم أيها المجرمون). ويقال: إذا كان يوم القيامة يؤمر كل فريق بأن يجتمع إلى معبوده، فإذا انتهوا إليه حزنوا واسودت وجوههم،فيبقى المؤمنون وأهل الكتاب والمنافقون؛ فيقول الله تعالى للمؤمنين: من ربكم؟ فيقولون : ربنا الله عز و جل. فيقول لهم : أتعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون :

سبحانه، إذا اعترف (وصف نفسه) عرفناه،فيرونه كما شاء الله؛ فيخر المؤمنون سجدًا لله،فتصير وجوههم مثل الثلج بياضًا... وابيضاض الوجوه : إشراقها بالنعيم"[٢٢].

ويوم القيامة "إذا قرأ الكافر والمنافق كتابه فرأى فيه سيئاته اسود وجهه... وإذا رجحت سيئاته اسود وجهه... و يبقى المنافقون و أهل الكتاب لا يقدرون على السجود؛فيحزنوا و تسود وجوههم... واسودادها هو ما يرهقها من العذاب الأليم"[٢٣].

و يرتبط اسوداد الوجه بالغم الذى كان يحل بالعربى فى الجاهلية عندما تلدله زوجه بنتًا فمن أحوال العرب آنذاك أن " أحدهم إذا قيلله: قد ولدت لك بنت اغتم و اربد وجهه غيظًا وتأسفًا و هو مملوء من الكرب. وعن بعض العرب أن امرأته وضعت أنثى، فهجر البيت الذى فيه المرأة، فقالت :

ما لأبى حمزة لا يأتينا   يظل فى البيت الذى يلينا

غضبان أن لا نلد البنينا   ليس لنا من أمرنا ما شينا

و إنما نأخذ ما أعطينا [٢٤]

و من ثم فليس المراد بالسواد هنا ضد البياض، و"إنما هو كناية عن غمه بالبنت، و العرب تقول لكل من لقى مكروهًا: قد اسود وجهه غمًا و حزنًا؛قاله الزجاج"[٢٥].

١- ١- ٣- العين : ورد اللون متعلقا بعين الإنسان في آيتين من آيات الذكر الحكيم،هما: (وتولى عنهم و قال يا أسفى على يوسف و ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) [٢٦]، (يوم ينفخ في الصور و نحشر المجرمين يومئذ زرقا)[٢٧]. و في الآية الأولى يدل تعبير ابيضت عيناه على ستر سوادها ببياض[٢٨]، ويشرح الزمخشرى ذلك قائلاً :"إذا كثر الاستعبار محقت العبرة سواد العين و قلبته إلى بياض كدر.قيل : قد عمى بصره،و قيل: كان يدرك إدراكًا ضعيفًا... الحزن كان سبب البكاء الذى حدث منه البياض، فكأنه حدث من الحزن قيل : ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف إلى حين لقائه ثمانين عامًا،و ما على وجه الأرض أكرم على الله من يعقوب.و عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- أنه سأل جبريل – عليه السلام- ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف؟ قال: وجد سبعين ثكلى"[٢٩].

ويتضح من النص السابق أن تعبير ابيضت عيناه يدل على الضعف الشديد الحادث للعينين أو العمى نتيجة الحزن الشديد،أى أن البياض هنا يرتبط بأمر مكروه؛ ومن ثم يندرج هذا التعبير القرآنى ضمن ما يطلق عليه المحسن اللفظى، وهو لفظ بديل للمحظور اللغوى، يُفضَّل استعماله فى سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير والتحول إلى محظور لغوى، متنوع بين الحقيقة والمجاز[٣٠].

أما دلالة (زرقا) فى الآية الثانية فقد اختلف فيها؛ فقد قال ابن منظور:" و قوله تعالى: ونحشر المجرمين يومئذ زرقا، فسره ثعلب فقال : معناه عطاش.قال ابن سيده: وعندى أن هذا ليس على القصد الأول،إنما معناه ازرقت أعينهم من شدة العطش،و قيل: عميًا يخرجون من قبورهم بصراء كما خلقوا أول مرة، و يعمون فى المحشر، و إنما قيل زرقا لأن السواد يزرق إذا ذهبت نواظرهم، و يقال زرقا : طامعين فيما لا ينالونه"[٣١]. و فى هذا النص أربع دلالات للفظ (زرقا).

ويبين الزمخشرى سبب كره زرق العيون عند العرب؛ حيث قال " الزرقة أبغض شىء من ألوان العيون إلى العرب؛ لأن الروم أعداؤهم و هم زرق العيون و لذلك قالوا فى صفة العدو:أسود الكبد أصهب السبال أزرق العين"[٣٢]؛ و من ثم قرر القرطبى أن "العرب تتشاءم بزَرَق العيون و تذمه،أى تشوه خلقتهم بزرقة عيونهم وسواد وجوههم".[٣٣]

وفى هذا التفسير بعد عن جوهر الإسلام فى تمييز البشر ؛لأن الأفضلية بينهم إنما تكون بالتقوى والعمل الصالح لا بلون العين و لا بصور الأجساد؛ لأن الله تعالى يقول : (يأيها الذين آمنوا إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبًا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)[٣٤]، كما أن لون كثير من المسلمين أزرق، ثم إن تفضيل لون على آخر يختلف

من شخص إلى آخر و من حالة مزاجية إلى أخرى عند الشخص الواحد.

وقد أرجع الزمخشرى تفسير لفظ (زرقًا) بالعمى إلى تحول فسيولوجى؛ حيث قال:" لأن حدقة من يذهب نور بصره تزراق"(٣٥). و قد أورد القرطبى دلالة خامسة للفظ (زرقًا)، وهى شخوص البصر؛ حيث قال:" و قول خامس:إن المراد بالزرقة شخوص البصر من شدة الخوف؛ قال الشاعر:

لقد زَرِقت عيناك يا بنَ مُكَعْبَرٍ كما كلُّ ضَبِّىٍّ من اللؤم أزْرَقُ "(٣٦)

و من هنا يتبين أن جسم الإنسان فى القرآن الكريم يرتبط بثلاثة ألوان،هى : الأبيض والأسود والأزرق.

١ ـ ٢ـ ثياب الإنسان: ورد اللون الأخضر واصفًا ثياب أهل الجنة فى آيتين قرآنيتين،هما: (أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب و يلبسون ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا)(٣٧)، (عاليهم ثياب سندس خضر و إستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا)(٣٨).

ويشير القرطبى إلى أنه قد " خص الأخضر بالذكر؛لأنه الموافق للبصر؛لأن البياض يبدد النظر ويؤلم والسواد يذم، والخضرة بين البياض والسواد،وذلك يجمع

الشعاع"[٣٩]. و هذا الرأى للطبرى يحتاج إلى بحث علمى طبى من المتخصصين فى طب العيون.

١-٣- فرش الإنسان: وصف اللون الأخضر فرش أهل الجنة فى قول الله جل و علا : (متكئين على رفرف خضر و عبقرى حسان)[٤٠]، فالمقصود بالرفرف الفرش.[٤١]

١-٤- شراب الإنسان : ذكر اللون الأبيض وصفًا لخمر أهل الجنة فى قول الله تعالى: (بيضاء لذة للشاربين)[٤٢]؛ حيث قال الحسن البصرى (ت١١٠هـ) : "خمر الجنة أشد بياضًا من اللبن... و قيل : بيضاء أى لم يعتصرها الرجال بأقدامهم"[٤٣].

١- ٥- أدوات الإنسان : رجح الطبرى و الزمخشرى أن كلمة بيضاء فى الآية السابقة وصف لكأس خمر أهل الجنة[٤٤].

١-٦- جنتا المؤمن: و صف الله - عز و جل- جنتى المؤمن بأنهما (مدهامتان)[٤٥]،فقد قال الطبرى عن دلالة هذا اللفظ : "مسوادّتان من شدة خضرتهما"[٤٦].

وقال القرطبى : "أى خضراوان من الرِّى؛ قاله ابن عباس و غيره.و قال مجاهد: مسودتان. و الدهمة فى اللغة السواد، قال : فرس أدهم وبعير أدهم و ناقة دهماء، أى اشتدت زرقته حتى ذهب البياض الذى فيه،فإن زاد على ذلك حتى

اشتد السواد فهو جَون. وادْهَمَّ الفرس ادهمامًا،أى صار أدهم.وادْهَامَّ الشيء ادهيمامًا، أى اسود؛ قال الله تعالى : (مدهامتان) أى سوداوان من شدة الخضرة من الرِّى،و العرب تقول لكل أخضر : أسود، وقال لبيد يرثى قتلى هوازن :

و جاءوا به فى هودج و وراءهُ كتائبُ خُضْرٌ فى نسيج السَّنَوَّر

السنور : لبوس من قِدٍّ كالدرع. (الضمير فى جاءوا يعود على قتادة بن مسلمة الحنفى). وسميت قرى العراق سودًا؛لكثرة خضرتها.و يقال لليل المظلم : أخضر.ويقال: أباد الله خضراءهم،أى سوادهم."[٤٧]

ويلاحظ من خلال هذين النصين تحول اللون الأخضر إلى لون آخر هو اللون الأسود؛ نتيجة شدة درجة اللون الأول.

ويبدو مما سبق أن مجال الإنسان فى القرآن الكريم يرتبط بأربعة ألوان،هى : الأخضر والأبيض والأسود و الأزرق. و أشيع هذه الألوان فى هذا المجال الدلالى العام اللونان الأخضر والأبيض، وأقلها شيوعًا الأزرق.

٢- اللون والطبيعة غير الحية: ضم هذا المجال الرئيسى الثانى ثلاثة مجالات دلالية فرعية،هى : الأرض، والسماء، والليل والنهار.

٢-١- الأرض : جعل الله ما على الأرض من كائنات متنوعة الهيئات والألوان آية للمتأمل فى خلقه سبحانه هو

القائل : (و ما درا لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكّرون)[٤٨]. و عندما ينزل الله المطر على الأرض تتحول بقدرة الله إلى اللون الأخضر لون النبات: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير)[٤٩].

كما تتنوع ألوان ما على الأرض من جبال بما تتضمن من خطط وطرائق أو قطع، بين الأبيض و الأحمر والأسود شديد السواد : (ومن الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرابيب سود)[٥٠].

ويلاحظ في هذه الآية الكريمة أن في تركيب غرابيب سود تقديمًا و تأخيرًا، وهو تركيب يدل على شدة درجة اللون الأسود من خلال آلية لغوية هي الإتباع ، و " ذلك أن العرب تقول : هو أسود غربيب،إذا وصفوه بشدة السواد، و جعل السواد ههنا صفة للغرابيب."[٥١]

ويبين الزمخشري أن التقديم و التأخير هنا يؤكد المعنى؛ حيث قال:" فإن قلت : الغربيب تأكيد للأسود؛ يقال : أسود غربيب، وأسود حلكوك، و هو الذي أبعد في السواد وأغرب فيه، ومنه الغراب،و من حق التوكيد أن يتبع المؤكد،كقولك : أصفر فاقع و أبيض يقق وما أشبه ذلك، قلت : وجهه أن يضمر المؤكد قبله، ويكون الذي بعده تفسيرًا لما أضمر ... وإنما يفعل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على المعنى

الواحد من طريقى الإظهار والإضمار جميعًا"[٥٢]، و تبعًا لذلك يكون المعنى"ومن الجبال سود غرابيب... وإذا قلت : غرابيب سود،تجعل السود بدلاً من غرابيب؛لأن توكيد الألوان لا يتقدم"[٥٣].

و هكذا ذكر فى القرآن الكريم أربعة ألوان ترتبط بالمجال الدلالى الفرعى الأرض،ألا وهى : الأخضر والأحمر و الأبيض و الأسود.

٢- ٢- السماء: وصف الله تعالى لون السماء عند انشقاقها يوم القيامة فقال عز وجل:(فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان)[٥٤].

و قد تباينت آراء المفسرين حول المقصود بعبارة وردة كالدهان؛ فابن عباس – رضى الله عنهما – قال: " كالفرس الورد"[٥٥]؛ حيث" يقال للكميت ورد،إذا كان يتلون بألوان مختلفة"[٥٦]، فهو" فى الربيع كميت أصفر، وفى أول الشتاء كميت أحمر، فإذا اشتد الشتاء كان كميتًا أغبر"[٥٧]، و تبعًا لهذا الرأى تكون السماء يوم القيامة متعددة الألوان بين الأصفر والأحمر والأغبر.

ويبدو أن الفراء تابع ابن عباس فى هذا التفسير؛حيث قال: "أراد الفرس الوردية،تكون فى الربيع وردة إلى الصفرة، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء،فإذا كان بعد ذلك كانت

وردة إلــى الغبرة؛فشــبه تلــون الســماء بــتلون الــورد مــن الخيل"[٥٨].

و يؤكـد الـزجاج الدلالـة نفسـها مركـزًا علـى دلالـة مـادة ورد؛ حيــث قــال: " أصــل الــواو و الــراء والــدال للمجــىء والإتـيان، وهـذا قريـب ممـا قدمـناه مـن أن الفـرس الـورة تتغـير ألوانهـا"[٥٩]. والـزجاج هـنا يـربط بيـن تغـير حـركة الفـرس ذهابًـا وإيابًا و تغير ألوانها؛فكلما غدت الفرس ورجعت تغير لونها.

ويوافـق رأى الحسـن البصـرى رأى ابـن عـباس فـى تعـدد ألـوان السـماء يـوم القـيامة وإن اخـتلفا فـيما تشـبه بـه السـماء يومـئذ،فإذا كانـت السـماء فـى رأى ابـن عـباس كالفـرس الورد،فهـى فـى رأى الحسـن: "كصـب الدهـن، فـإنك إذا صـببته ترى فيه ألوانًا"[٦٠].

فـى حين ذكـر آخـرون أن لـون السـماء يـوم القـيامة سـيكون أحمـر فقـط، و ذلـك مـن خـلال تفسـيرهم لعـبارة وردة كالدهـان؛ فقـد " قـال سـعيد بـن جبـير و قـتادة : المعـنى : فكانـت حمـراء. وقـيل : المعـنى : تصـير فـى حمـرة الـورد و جـريان الدهـن،أى تـذوب مـع الانشـقاق حـتى تصـير حمـراء مـن حـرارة نـار جهـنم وتصـير مـثل الدهـن لرقـتها و ذوبانهـا. و قـيل : الدهـان : الجلـد الأحمـر الصـرف؛ذكره أبـو عبـيد والفـراء، أى تصـير السـماء حمـراء كـالأديم لشـدة حـر الـنار... وقـال قـتادة : إنهـا الـيوم خضـراء، وسـيكون لهـا لـون أحمـر، حكـاه الثعلـبى. وقـال

الماوردى : وزعم المتقدمون أن أصل لون السماء الحمرة،وأنها لكثرة الحوائل و بعد المسافة ترى بهذا اللون الأزرق، وشبهوا ذلك بعروق البدن، وهى حمراء كحمرة الدم وترى بالحائل زرقاء، فإن كان هذا صحيحًا،فإن السماء لقربها من النواظر يوم القيامة وارتفاع الحواجز ترى حمراء؛لأنه أصل لونها"[٦١].

وقد مال الطبرى والزمخشرى إلى التفسير الأخير للعبارة؛ حيث قال الطبرى :" يقول تعالى ذكره : فإذا انشقت السماء وتفطرت، و ذلك يوم القيامة، فكان لونها لون البرذون؛ الورد الأحمر "[٦٢]، و قال الزمخشرى :" وردة : حمراء. كالدهان : كدهن الزيت"[٦٣].

٢-٢-١- السحاب : ورد اللون الأصفر وصفاً للسحاب فى قول الله تعالى: (ولئن أرسلنا ريحًا فرأوه مصفرًا لظلوا من بعده يكفرون)[٦٤]؛ فقد ذكر الزمخشرى رأيًا يوجه الضمير فى رأوه إلى السحاب؛حيث قال:" و قيل : فرأوا السحاب مصفرًا؛لأنه إذا كان كذلك لم يمطر "[٦٥].

ويلاحظ هنا أن اللون الأصفر يرتبط بالجدب والهلاك.

٢-٢-٢- الشمس: ذكر الطبرى آراء مختلفة فى تفسير دلالة عبارة الخيط الأبيض فى قول الله تعالى : (و كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من

الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل)[٦٦]، منها: ضوء الشمس[٦٧]. وحسب هذا التفسير فإن اللون الأبيض هنا يرتبط بالشمس، كما أن تعبير الخيط الأبيض يدخل ضمن التعابير الاصطلاحية.

وبناء على ما سبق يتضح أن مجال السماء فى القرآن الكريم يرتبط بثلاثة ألوان هى: الأحمر والأصفر والأغبر.

٢ـ ٣ـ الليل والنهار: ذكر الطبرى آراء مختلفة فى تفسير دلالة عبارتى الخيط الأبيض و الخيط الأسود الواردتين فى الآية الكريمة : (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض منَ الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل)، منها أن المقصود بالعبارة الأولى منهما: ضوء النهار، و بياض النهار[٦٨].

وقد رجح الطبرى الدلالة الثانية ، وهى دلالة معروفة فى كلام العرب، كما فى قول أبى دُؤاد الإيادى :

فلما أضاءت لنا سُدْفة ولاح من الصبح خيطٌ أنارًا

وأكد الزمخشرى هذه الدلالة؛ حيث قال :"هو أول ما يبدو من الفجر المعترض فى الأفق كالخيط الممدود"[٦٩]،أما المقصود بالخيط الأسود فسواد الليل[٧٠].

وتبعًا للدلالة سابقة الذكر فإن تعبيرى الخيط الأبيض والخيط الأسود من التعابير الاصطلاحية؛ فليس المقصود بهما الدلالة الحقيقية التى فهمها عدى بن حاتم عندما نزلت هذه

الآيــة؛إذ قــال :" عمــدت إلــى عقاليــن أبـيض و أســود فجعلــتهما تحـت وسـادتى فكنـت أقـوم مـن الـليل فأنظـر إلـيهما فـلا يتبيـن لـى الأبــيض مــن الأســود، فلمــا أصــبحت غــدوت إلــى رسـول الله ـ صـلى الله علـيه وسـلم- فأخـبرته فضـحك و قـال : إن كـان وسـادك لعريضًــا. وروى : إنــك لعــريض القفا،إنمــا ذاك بــياض الــنهار وسواد الليل"[٧١].

و يـبدو ممــا سـبق أن الطبـيعة الصـامتة فـى القـرآن الكـريم توصـف بسـتة ألـوان هـى: الأسـود و الأبـيض والأخضـر والأحمـر والأصفر والأغبر.

٣- اللــون و النــبات: أشــار الله تعــالى فــى ثــلاث آيــات قرآنــية إلــى أنــه يخلــق نــباتات و ثمــارًا متشــابهة و غــير متشــابهة؛حيث قــال عــز و جــل : (كلمــا رزقــوا مــنها مــن ثمــرة رزقًــا قــالوا هــذا الــذى رزقــنا مــن قـبل وأتــوا بــه متشــابهًا)، وقــال تعــالى:(والزيـتون والـرمان مشـتبهًا وغـير متشـابه)، وقـال جـل وعــلا: (وهــو الــذى أنشــأ جــنات معروشــات و غـير معروشــات والـنخل والـزرع مخـتلفًا أكلـه والزيـتون والـرمان متشـابهًا وغـير متشابه)[٧٢].

ويعـد اللـون مـن أوجـه التشـابه بيـن النـباتات أو الـثمار؛ حيـث قـال "ابـن جـريج : (متشـابهًا) فـى الـنظر،(وغـير متشـابه) فى الطعم، مثل الرمانتين لونهما واحد و طعمهما مختلف"[٧٣].

ومع أن النباتات تروى بماء واحد فإن الله يجعلها مختلفة الألوان: ،(ألم ترَ أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفًا ألوانها) ،(ألم ترَ أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعًا مختلفًا ألوانه)[٧٤].

والاختلاف هنا فى النوع و اللون؛ فقد قال الطبرى فى تفسيره لفظ ألون :" يعنى : أنواعًا مختلفة من بين حنطة وشعير و سمسم و أرز و نحو ذلك من الأنواع المختلفة"[٧٥]، وقال الزمخشرى:"ألوانها : أجناسها من الرمان والتفاح والتين و العنب و غيرها مما لا يحصر ،أو هيئاتها من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها"[٧٦] وقال :" ألوانه : هيئاته من خضرة وحمرة و صفرة وبياض و غير ذلك ،أو أصنافه من بر وشعير وسمسم وغيرها"[٧٧].

وقد ورد اللون الأصفر وصفًا للنبات فى الآيات الثلاثة الآتية[٧٨]: (ألم ترَ أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعًا مختلفًا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرًا ثم يجعله حطامًا إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب) ،(و لئن أرسلنا ريحًا فرأوه مصفرًا لظلوا من بعده يكفرون)، (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرًا ثم يكون حطامًا).

ويلاحظ من خلال هذه الآيات الدلالة السلبية التى حملها اللون الأصفر؛ فهو مرتبط بالجدب و الهلاك ويبس النبات؛ قال الزمخشرى : " فرأوا أثر رحمة الله لأن رحمة الله هى الغيث وأثرها النبات... و قال مصفرًا؛ لأن تلك صفرة حادثة... فإذا أرسل ريحًا فضرب زروعهم بالصفار ضجوا و كفروا بنعمة الله"[٧٩]، وقال القرطبى :" و اصفرار الزرع بعد اخضراره يدل على يبسه"[٨٠].

و ورد اللون الأخضر وصفًا للشجر فى قول الله تعالى: (الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارًا فإذا أنتم منه توقدون)[٨١]، فمن إعجاز الله و" من بدائع خلقه انقداح النار من الشجر الأخضر مع مضادة النار الماء وانطفائها به "[٨٢]، كما ورد اللون الأخضر وصفًا للثمار فى قول الله تبارك و تعالى : (وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرًا نخرج منه حبًا متراكبًا) ، وقوله سبحانه: (و قال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر و أخر يابسات)، و فى الآية الكريمة:(يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف و سبع سنبلات خضر و أخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون)[٨٣].

وقد ذكر المفسرون القدامى أن المقصود بلفظ خَضِرًا الرطب من الزرع أو أنواع الثمار الخضراء الرطبة؛حيث قال

الطبرى :"خضرًا: رطبًا من الزرع.والخضر هو الأخضر، كقول العرب: أرنيها نمِرة،أركها مَطِرَة.يقال : خَضِرَت الأرض خضرًا وخَضَارة. والخضر : رطب البقول، ويقال: نخلة خضيرة،إذا كانت ترمى ببسرها أخضر قبل أن ينضج.وقد اختُضِر الرجل و اغتُضِر، إذا مات شابًّا مُصَحَّحًا. ويقال: هو لك خَضِرًا مَضِرًا، أى هنيئًا مريئًا".(٨٤)

وقال القرطبى :" قال الأخفش : أى أخضر، كما تقول العرب : أرنيها نَمِرة (نوع من السحاب فيه آثار شبيهة بآثار النمر أو عبارة عن قطع صغيرة يتقارب بعضها من بعض) أركها مَطِرة(يضرب لأمر تيقن وقوعه إذا لاحت تباشيره). والخضِر : رطب البقول.وقال ابن عباس : يريد القمح والشعير والسُّلت (نوع من الشعير أبيض لا قشر له) والذرة والأرز وسائر الحبوب"(٨٥).

ويقدم العلم الحديث دلالة جديدة للفظ "خَضِرًا"؛ فقد قرر جمال الدين مهران إلى أن المقصود بهذا اللفظ مادة اليخضور أو الكلوروفيل؛حيث قال:" و هذا الخضر هو الذى منحه الخالق تبارك وتعالى القدرة على تكوين المواد العضوية المعقدة التركيب من مواد غير عضوية،و ذلك بما يقوم به اليخضور من أخذ طاقة الضوء فيكون منها المواد العضوية التى تحتاج فى تكوينها إلى مصانع عديدة و كبيرة ومعقدة،ليس هذا فحسب بل إنه خلال عملية التمثيل الضوئى التى تتم بمجرد

تعرض النبات الأخضر للضوء تتم عملية أخرى وهى عملية بالغة الأهمية لاستمرار الحياة و بقاء الأحياء، وهى عملية تكوين و انطلاق الأكسجين الذى لا تستمر الحياة بدونه"[٨٦].

وأما السنبلات الخضر فهى رمز للسنوات الخصبة[٨٧] أى أن اللون الأخضر يحمل دلالة الخصوبة.

ومن ثم يمكن القول: إن النبات فى القرآن الكريم يوصف بلونين،هما:الأخضر والأصفر،أولهما يتضمن دلالة الخصوبة و النماء،فى حين يشتمل الآخر على دلالة الجدب والهلاك.

٤- اللون والحيوان: وضح الله تعالى أنه خلق الحيوانات مختلفة الألوان ؛إذ قال عز و جل: (و من الناس والدواب و الأنعام مختلف ألوانه كذلك)[٨٨]، فمن الأنعام: الأحمر والأبيض والأسود وغير ذلك. وقد شمل مجال الحيوان ثلاثة مجالات دلالية فرعية،هى : البقرة والنحل والإبل.

٤-١- البقرة: ورد اللون الأصفر وصفًا للبقرة التى أمر الله تعالى قوم موسى بذبحها: (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين)[٨٩]، و اختلف أهل التفسير فى تحديد اللون المقصود من لفظ صفراء؛حيث قال الطبرى:"و اختلف أهل التأويل فى معنى قوله : (صفراء)؛ فقال بعضهم: معنى ذلك : سوداء

شديدة السواد... و قال آخرون: معنى ذلك : صفراء القرن والظلف"[٩٠].

و قد رجح الطبرى المعنى الثانى؛ فقد قال: "وأحسب أن الذى قال فى قوله : (صفراء) يعنى به سوداء، ذهب إلى قولهم فى نعت الإبل السود : هذه إبل صفر و هذه ناقة صفراء،يعنى بها سوداء. وإنما قيل ذلك فى الإبل؛لأن سوادها يضرب إلى الصفرة... وذلك إن وصفت الإبل به فليس مما توصف به البقر،مع أن العرب لا تصف السواد بالفقوع، وإنما تصف السواد – إذا وصفته بالشدة- بالحلوكة ونحوها؛ فتقول : هو أسود حالك و حانك و حلكوك،و أسود غِرْبيب ودَجوجى، ولا تقول : هو أسود فاقع، و إنما تقول : هو أصفر فاقع، فوصفه إياه بالفقوع من الدليل البين على خلاف التأويل الذى تأول قوله : (إنها بقرة صفراء فاقع) المتأوِّل، بأن معناه : سوداء شديدة السواد."[٩١]

وجمهور المفسرين على ترجيح رأىالطبرى[٩٢].
وأميل إلى رأى جمهور المفسرين؛ لأنه لو كان المقصود بقرة ذات لون أسود لتم التعبير بلفظ من الألفاظ الدالة على هذا اللون، خاصة أن بعض هذه الألفاظ مستعمل فى القرآن الكريم، نحو سود ومسود ومسودة ومدهامتان، كما أن لفظ صفراء حدث بينه وبين لفظ فاقع إتباع؛ حيث يقال:أصفر فاقع

و لا يقال : أسود فاقع[٩٣]، بالإضافة إلى أن اللون الأسود من خصائص صنف آخر من الحيوانات ألا و هو الجاموس.

٤-٢- النحل : ذكر الله تعالى أن عسل النحل ذو ألوان متنوعة؛حيث قال عز و جل : (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس)[٩٤]، فمن ألوان عسل النحل الأبيض والأسود والأصفر و الأحمر، و منه الجامد و السائل[٩٥].

٤-٣- الإبل: ذكر لفظ صفر وصفًا للإبل في قول الله تعالى: (كأنه جمالت صفر)[٩٦]، و ذكر الطبري أن دلالة هذا اللفظ هي سود، وإنما قيل لها صفر و هي سود؛ لأن ألوان الإبل تضرب إلى الصفرة، كما سميت الظباء أدمًا؛ لما يعلوها في بياضها من الظلمة. وأصحاب هذا التفسير هم الحسن وقتادة ومجاهد[٩٧]. و قد أكد الزمخشري هذه الدلالة حيث قال: " و قيل : صفر؛ لإرادة الجنس، و قيل: صفر : سود تضرب إلى الصفرة، وفي شعر عمران بن حطان الخارجي :

دعتهمْ بأعلى صوتها و رمتهمُ   بمثل الجمال الصفر نزاعة للشوى

وقال أبو العلاء :

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى   ترمي بكل شرارة كطراف

مشبهًا بالطراف وهو بيت الأدهم في العظم والحمرة..."[98].

أما القرطبي فيذهب إلى أن لفظ صفر هنا ليس بمعنى سود استنادًا لرأي للترمذي؛ حيث قال القرطبي:"وضعف الترمذي هذا القول فقال: وهذا القول محال في اللغة أن يكون شيء يشوبه شيء قليل فنسب كله إلى ذلك الشائب، فالعجب لمن قد قال هذا، وقد قال الله تعالى : (جمالات صفر) فلا نعلم شيئًا من هذا في اللغة، ووجهه عندنا أن النار خلقت من النور فهي نار مضيئة، فلما خلق الله جهنم وهي في موضع النار حشا ذلك الموضع بتلك النار، وبعث إليها سلطانه وغضبه؛ فاسودت من سلطانه وازدادت حدة، وصارت أشد سوادًا من النار ومن كل شيء سوادًا، فإذا كان يوم القيامة وجيء بجهنم في الموقف رمت بشررها على أهل الموقف غضبًا لغضب الله، والشرر هو أسود؛لأنه من نار سوداء، فإذا رمت النار بشررها فإنها ترمي الأعداء به، فهن سود من سواد النار،لا يصل ذلك إلى الموحدين؛لأنهم في سرادق الرحمة قد أحاط بهم في الموقف،وهو الغمام الذي يأتي فيه الرب تبارك وتعالى، لكن يعاينون ذلك الرمي،فإذا عاينوه نزع الله ذلك السلطان والغضب عنه في رأي العين منهم حتى يروها صفراء؛ ليعلم الموحدون أنهم في رحمة الله لا في سلطانه وغضبه"[99].

وبدو من النص السابق أن القرطبى يرجح أن كلمة صفر ذات معنى حقيقى مباشر و ليست بمعنى سود.

ويتضح مما سلف أن الحيوان فى القرآن الكريم يوصف بلونين،هما : الأصفر والأسود.

بناء على ما سبق يلاحظ على تعبير القرآن الكريم عن الألوان ما يأتى:

١ـ يرتبط اللون الأبيض بيد موسى،عليه السلام، ووجوه المؤمنين فى الآخرة و خمرهم وكئوسها و طرق الجبال أو قطعها و ضوء الشمس أو النهار،وفى كل هذا يتضمن اللون الأبيض دلالة على النقاء والصفاء والسرور بالفوز،كما انه ارتبط بالعين حاملاً دلالة العمى.

٢ـ ورد اللون الأخضر مرتبطًا بثياب أهل الجنة وفرشهم والأرض المزروعة والشجر والثمار الرطبة، كما استخدم رمزًا للسنوات الخصبة؛ ومن ثم فإن اللون الأخضر يتضمن دلالة الخصوبة والنماء و السرور؛ و لذا قيل عن هذا اللون: إنه لون الألوان و أفضلها عند المسلمين[١٠٠].

٣ـ يتعلق اللون الأسود بوجوه الكفار فى الآخرة ووجه العربى الجاهلى حين كان يبشر بولادة أنثى له،كما يتعلق هذا اللون بالليل وطرق الجبال أو قطعها، وهو فى كل هذا يحمل دلالة على الحزن والغم والغيظ والعذاب والخوف، كما يرتبط

اللـون الأسـود بجنـتى المؤمـن، أى أنـه تضـمن دلالـة علـى شـيء مفرح.

٤- يرتـبط اللـون الأصـفر بالسـماء حيـن انشـقاقها يـوم القـيامة وبالسـحاب والنـبات الـيابس وشـرر نـار جهنم المشـبه لونـه بلـون الإبـل الصـفر، وهـو فـى كـل هـذا يتضـمن دلالـة الجـدب والهـلاك، كمـا يرتـبط بالـبقرة حـاملاً دلالـة علـى صـحتها؛ فهـى فاقعة اللون تسر الناظرين.

٥- يـتعلق اللـون الأحمـر بطـرق الجـبال أو قطعهـا وبالسـماء حيـن انشـقاقها يـوم القـيامة، وكأنـه يتضـمن دلالـة علـى الخوف والهلاك.

٦- يرتـبط اللـون الأزرق بعـيون الكفـار، حـاملاً دلالـة العذاب فى الآخرة.

٧- ليسـت الألـوان فـى ثـياب المـرأة وحلـيها وتجمـيل الأرائـك والأسـرة فقـط، بـل فـى الطبـيعة والإنسـان أيضـًا، وليسـت مجـرد زخـرفة، وإنمـا هـى إحـدى جوانـب رؤيـة مـتكاملة للإنسـان والطبيعة والكون[١٠١].

هوامش الفصل الثالث

(١) أحمد مختار عمر : علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة ، ط٤، ١٩٩٣م، ص ٧٩. و عن الملامح التاريخية لنظرية المجال الدلالى انظر : عصام الدين عبد السلام أبوزلال : التعابير الاصطلاحية بين النظرية و التطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية ، ط١، ٢٠٠٥م، ١/ ١٧٥- ١٧٨.

(٢) **Ohman,S., Theories of "Linguistic Field", Word, Vol.9, No.2, August, 1953, The Linguistic circle of New York, New York, P.127.**

(٣) هويدى شعبان هويدى : علم الدلالة بين النظرية و التطبيق، دار الثقافة العربية،القاهرة،١٩٩٣م،ص١٤٣.

(٤) فاطر: ٢٨ .

(٥) القرطبى (أبو عبد الله محمد بن أحمد): الجامع لأحكام القرآن، دار الريان للتراث،القاهرة،د.ت، ٥٤٢٤/٨.

(٦) الزمخشرى (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر): الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل، دار الفكر،القاهرة،د.ت، ٢١٨/٣.

(٧) الروم : ٢٢.و قد صرح الطبرى أن المقصود بلفظ ألوانكم فى الآية الكريمة لون أجسادكم.انظر:الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) : جامع البيان فى تأويل القرآن، دار

الكتب العلمية،بيروت،ط١،١٤١٢هـ = ١٩٩٢م، ١٠/ ١٧٦.

(٨) الأعراف ١٠٨ ، الشعراء:٣٣.

(٩) طه: ٢٢.

(١٠) النمل:١٢.

(١١) القصص: ٣٢.

(١٢)،(١٣) الزمخشرى: نفسه،٢/١٠٢، وانظر:الطبرى: نفسه، ٦/٨،١٧/٩،٤٠٨/١٠٠٥، والزمخشرى: نفسه،٢/ ٣،٥٣٤/١١٠،و القرطبى: نفسه،٤/٢٦٩٣، ٦/٤٢٣١.

(١٤) آل عمران:١٠٦، ١٠٧.

(١٥) النحل: ٥٨ .

(١٦) الزمر: ٦٠ .

(١٧) الزخرف: ١٧.

(١٨) عصام الدين عبد السلام أبوزلال: السابق، ص ٦٨.

(١٩) ابن منظور (محمد بن مكرم) : لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،د.ت، مادة ب ي ض.

(٢٠) مجمع اللغة العربية:المعجم الكبير،الجزء الثانى(حرف الباء)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، مادة ب ي ض، ص٧١٦ .

(٢١) الزمخشرى: نفسه، ١/٤٥٣ .

(٢٢)،(٢٣) القرطبى: نفسه، ٣/١٤٠٨، ١٤٠٩.

(٢٤) الزمخشـرى: نفسـه،٤٨٢/٣ ، وانظـر : القرطـبى : نفســه، ٩/ ٥٨٩٠ .

(٢٥) القرطبى: نفسه، ٣٧٣٢/٦ .

(٢٦) يوسف : ٨٤ .

(٢٧) طه : ١٠٢ .

(٢٨) انظر: مجمع اللغة العربية: نفسه، مادة ب ي ض، ص٧١٦ .

(٢٩) الزمخشرى: نفسه،٣٣٨/٢، ٣٣٩.

(٣٠) عصـام الدين عبدالسـلام أبوزلال: المحظـور اللغـوى والمحسـن اللفظـى؛ دراسـة تأصـيلية دلالـية فـى القـرآن الكـريم، دار الوفـاء لدنـيا الطـباعة و النشـر، الإسـكندرية، ط، ٢٠٠٤م ، ص ٨٩.

(٣١) ابن منظور: نفسه، مادة زرق.

(٣٢) الزمخشرى: نفسه،٥٥٣/٢ .

(٣٣) الحجرات: ١٣.

(٣٤) القرطبى: نفسه،٦/ ٤٢٨٤ .

(٣٥) الزمخشرى: نفسه،٥٥٣/٢ .

(٣٦) القرطبى: نفسه، ٤٢٨٤/٦ .

(٣٧) الكهف: ٣١ .

(٣٨) الإنسان: ٢١ .

(٣٩) القرطبى : نفسه، ٤٠١٤/٦ .

(٤٠) الرحمن: ٧٦ .

(٤١) انظر: القرطبى: نفسه، ٦٣٦٠/٩، ٦٣٦١.

(٤٢) الصافات:٤٦ .

(٤٣) القرطبى: نفسه، ٥٥٢٢/٨ .

(٤٤) انظر: الطبرى: نفسه، ٤٨٤/١٠، والزمخشرى: نفسه، ٣٤٠/٣

(٤٥) الرحمن :٦٤ .

(٤٦) الطبرى: نفسه، ٦١٠/١١ .

(٤٧) القرطبى: نفسه، ٦٣٥٤،٦٣٥٥/٩ .

(٤٨) النحل: ١٣ و انظر: القرطبى :نفسه، ٣٧٠١/٦.

(٤٩) الحج: ٦٣.

(٥٠) فاطر :٢٧.و انظر: الطبرى: نفسه، ٤٠٩/١٠، والزمخشرى: نفسه، ٣٠٧/٣.

(٥١) الطبرى: نفسه، ٤٠٩/١٠.

(٥٢) الزمخشرى: نفسه، ٣٠٧/٣.

(٥٣) القرطبى: نفسه، ٥٤٢٤/٨، ٥٤٢٥.

(٥٤) الرحمن : ٣٧.

(٥٥) الطبرى: نفسه، ٥٩٨/١١.

(٥٦)- (٦١) القرطبى: نفسه، ٦٣٤٣/٩.

(٦٢) الطبرى: نفسه، الجزء و الصفحة نفسهما.

(٦٣) الزمخشرى: نفسه٤٨/٤.

(٦٤) الروم : ٥١.

(٦٥) الزمخشرى : نفسه ٢٢٦/٣.

(٦٦) البقرة: ١٨٧.

(٦٧) ، (٦٨) انظر: الطبرى : نفسه١٧٧/٢ـ ١٨٢.

(٦٩) الزمخشرى : نفسه ٣٣٩/١ .

(٧٠) انظـر: الطـبرى: نفسـه ١٨٢/٢ ، والزمخشـرى : نفسـه، الجزء والصفحة نفسهما.

(٧١) الزمخشرى : نفسه، الجزء و الصفحة نفسهما.

(٧٢) البقرة : ٢٥، الأنعام : ٩٩، ١٤١.

(٧٣) القرطـبى : نفسـه ٢٤٨٥/٤ ، و انظـر: الطـبرى : نفسـه ٥ / ٣٦٢.

(٧٤) فاطر: ٢٧، الزمر:٢١.

(٧٥) الطبرى : نفسه ٦٢٦/١٠، ٦٢٧ .

(٧٦) الزمخشرى : نفسه ٣٠٧/٣.

(٧٧) الزمخشرى : نفسه ٣٩٤/٣.

(٧٨) الزمر:٢١، الروم : ٥١، الحديد: ٢٠.

(٧٩) الزمخشرى : نفسه ٢٢٦/٣.

(٨٠) القرطـبى : نفسـه ٥١٢٧/٨ ، وانظـر: ٦٤٢٦/٩، والطبرى: نفسه ٦٢٧/١٠ .

(٨١) يس : ٨٠ .

(٨٢) الزمخشرى : نفسه ٣٣٢/٣ .

(٨٣) الأنعام : ٩٩، يوسف:٤٣، ٤٦.

(٨٤) الطبرى : نفسه ٢٨٧/٥.

(٨٥) القرطبى : نفسه ٢٤٨٣/٤، ٢٤٨٤ .

(٨٦) جمال الدين مهران . نباتات وردت في القرآن الكريم؛ مادة اليخضور،الأهرام، العدد ٤٢٣٤١، في ٩-١١-٢٠٠٢م، ص٢٠.

(٨٧) انظر: الطبرى: نفسه ٢٢٨/٧، والقرطبى: نفسه ٥/ ٣٤٣١.

(٨٨) فاطر : ٢٨.

(٨٩) البقرة : ٦٩.

(٩٠) الطبرى: نفسه ٣٨٧/١ .

(٩١) السابق ٣٨٧/١، ٣٨٨ .

(٩٢)انظر:الزمخشرى : نفسه١/٣٨٧، ٣٨٨، والقرطبى: نفسه ٣٨٣/١.

(٩٣) انظر: قدامة بن جعفر : نفسه، ص٤٣١،٤٣٠، والثعالبى : نفسه ، ص ١٠٠، والزمخشرى : أساس البلاغة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٣، ١٩٨٥م، مادة ف ق ع، وابن منظور: لسان العرب : تحقيق:عبدالله على الكبير،ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلى، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مادة ف ق ع ، والفيروزابادى: القاموس المحيط : الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م، مادة ف ق ع.

(٩٤) النحل :٦٩.

(٩٥) انظر: الزمخشرى: نفسه ٤١٨/٢، و القرطبى : نفسه ٦/ ٣٧٥١ .

(٩٦) المرسلات: ٣٣.

(٩٧) الطبرى : نفسه١٢/٣٩٠،٣٨٩ .

(٩٨) الزمخشرى: نفسه ٤/٢٠٤.

(٩٩) القرطبى : نفسه١٠/٦٩٥٥،٦٩٥٦.

(١٠٠) **F., Birren,Color Psychology and Color Therapy, U.S.A., 1950,P.5.**

(١٠١) انظر: حسن حنفى : نفسه، ص ٦٧.

الفصل الرابع

العلاقات الدلالية بين ألفاظ الألوان القرآنية

تعد نظرية العلاقات الدلالية (**Semantic relations Theory**) من أحدث نظريات علم اللغة. وأساسها دراسة العلاقات المختلفة بين الألفاظ ومعانيها فى المجال الدلالى الواحد، و بين المجالات الدلالية المختلفة. وهذه النظرية جزء من علم الدلالة التركيبى (**Structural Semantics**)، وترتكز على أن معنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى سواء فى المجال الدلالى الواحد أو فى المجالات الدلالية المختلفة. وأهم هذه العلاقات : الترادف (**Synonymy**) والمشترك اللفظى (**Homonymy**) والاشتمال (**Hyponymy**) والتضاد (**Antonymy**)(١).

١- الاشتمال : هوعلاقة دلالية بين طرفين يتضمن أحدهما الآخر، بمعنى أن يتضمن لفظ معنى لفظ آخر أو أكثر؛ ولذلك تسمى هذه العلاقة العموم والخصوص، كما تسمى التضمن (**Subordination, Inclusion**)، فمثلاً كلمة الثدييات تتضمن : الأسد و الفيل والزرافة والبقرة...إلخ، لكن كلمة الأسد لا تتضمن الثدييات، فبين اللفظين خصوص وعموم؛إذ الثدييات أعم من الأسد؛لأن الأسد نوع من الثدييات،أى أن علاقة الاشتمال أو التضمن تكون من طرف واحد وهو الطرف الأعم(٢).

وقد حدث الاشتمال فى الألفاظ القرآنية الدالة على الألوان؛ حيث تشمل كلمتا لون وألوان كل الألفاظ القرآنية

المعبرة عن انواع الألوان ، كما يتضمن اللفظ مدهامتان الألفاظ القرآنية المعبرة عن اللونين الأخضر و الأسود، وهى: الأخضر وخضرًا وخضر ومخضرة والأسود وسود ومسودًا ومسودة. وأما لفظ وردة فيتضمن الألفاظ الدالة على اللونين الأحمر والأصفر، وهى : حمر وصفراء وصفر ومصفرًا.

٢- التضاد : هو مصطلح دال على عكس المعنى. وهو من العلاقات الدلالية المهمة فى توضيح دلالات الألفاظ؛ لأن كل كلمة يتداعى معها ضدها حتمًا، على حد قول **Trier**[٣]. وثمة تضاد بين ألفاظ قرآنية دالة على الألوان؛ فالتضاد قائم بين الخيط الأبيض و الخيط الأسود، وبين تبيض وتسود،وبين ابيضت واسودت، وبين بيض وسود. وهناك تضاد بين الألفاظ الدالة على اللونين الأخضر والأصفر، وهى خضر وصفر، ومخضرة ومصفرًا، حيثما يدل اللون الأخضر على الخصوبة والنماء و يدل اللون الأصفر على الجدب والهلاك.

وثمة تضاد فى العدد بين كل من : لون وألوان - الأبيض و بيض- بيضاء و بيض- الأخضر وخضر- صفراء وصفر. فالكلمة الأولى فى كل زوج من هذه الألفاظ جاءت فى صيغة مفرد، فى حين أن الثانية فى هذه الأزواج من الألفاظ جمع.

وثمة تضاد فى النوع، أى بين المذكر و المؤنث بين كل من : الأبيض و بيضاء- مسودًا ومسودة. فالأبيض ومسودًا من

الألفاظ المذكرة، في حين أن بيضاء و مسودة من الألفاظ المؤنثة؛ لأن فيهما علامتين من علامات التأنيث و هما الهمزة الممدودة و التاء المربوطة.

ولعلاقة التضاد بين الألفاظ الدالة على الألوان وظيفة مهمة؛ لأن التضاد بين الألوان يؤدى إلى التوازن، فكل من المتضادين يستميل الآخر عندما يوضع بجانبه[٤].

٣- المشترك اللفظي : المقصود به اللفظ الدال على أكثر من معنى. و الملاحظ أن المشترك اللفظي الموجود في الألفاظ الدالة على الألوان في القرآن الكريم، نتج في معظمه عن اختلاف اتجاهات تفسير دلالات هذه الألفاظ؛ إذ يتميز القرآن الكريم بأنه حمال أوجه؛ ومن ثم حدث اشتراك لفظي في تسعة ألفاظ دالة على الألوان،هي :

- ألوان في قول الله تعالى: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعًا مختلفًا ألوانه)[٥]؛ فهذا اللفظ يحتمل معنى أنواع ومعنى هيئات لونية.
- صفراء، بمعنى صفراء القرن و الظلف، وسوداء.
- صفر، بمعنى سود، و صفر القرن و الظلف.

- الخيط الأبيض؛ فقد اختلف أهل التفسير حول دلالة هذا التركيب بين ضوء الشمس و ضوء النهار وبياض النهار.

- بيضاء في قول الله تعالى: (يطاف عليهم بكأس من معين. بيضاء لذة للشاربين)[٦]؛ فهذه الكلمة بمعنى أشد بياضًا من اللبن أو لم يعتصرها الرجال بأقدامهم.

- خَضِرًا؛ فيحتمل أن يكون معنى هذه الكلمة الرطب من الثمار واليخضور أو الكلوروفيل وأنواع الحبوب من قمح و شعير و أرز و غيرها من الأنواع.

- زرقًا ، وقد ذكر المفسرون خمس دلالات لهذا اللفظ،هي : عطاش و شديدو العطش و عمي وطامعون فيما لا ينالونه و شاخصو الأبصار من شدة الخوف.

- مدهامتان، وهذه الكلمة ذات أربع دلالات عند مفسري القرآن الكريم، وهذه الدلالات هي: خضراوان من الري، ومسودتان من شدة الخضرة من الري ،وملتفتان، وناعمتان حسب قول الحسن البصري[٧].

- وردة، فهذه الكلمة بمعني متنوعة الألوان بين الأصفر والأحمر والأغبر، أو حمراء فقط.

٤- الترادف : ليس المقصود بالترادف هنا التطابق التام أو الترادف التام أو المطلق (**Absolute Synonymy**)؛ إذ إن

علماء اللغة المحدثين ينكرون وجوده، لكنهم يقرون أنصاف الترادف أو أشباه الترادف (Near-Synonymy)، ويقصد به التقارب الدلالي بين الألفاظ؛لأنه لا تطابق بين لفظين أو أكثر فى كل الملامح الدلالية[8].

والترادف قليل بين الألفاظ القرآنية الدالة على الألوان؛ فثمة ترادف بين ابيضت عيناه وزرقا؛ فهما يدلان على العمى،إلا أن التعبير الأول منهما يدل على العمى فى الدنيا مع إمكان رجوع الشفاء منه؛ لأن هذا التعبير جاء فى القرآن الكريم واصفا حالة الحزن الشديد التى أصابت يعقوب من جراء فقد يوسف، عليهما السلام،أما التعبير الثانى فيدل على عمى الكفار فى الآخرة.

وقد حدث ترادف بين لفظين هما : مدهامتان ومخضرة؛ لأنهما يدلان على الخضرة، وثمة فرق دلالى بينهما؛ فأولهما وصف لجنة المؤمن فى الآخرة، و هو لفظ يدل على شدة الخضرة لدرجة تصل إلى السواد، فى حين أن اللفظ الثانى منهما وصف لأرض الدنيا حين ينزل عليها المطر، وهو لا يتضمن شدة الخضرة.و ثمة ترادف بين وردة و حمر؛ والفرق الدلالى بينهما أن اللفظ الأول منهما يدل على تنوع لون السماء حين انشقاقها يوم القيامة بين الأحمر و الأصفر والأغبر،أما اللفظ الآخر فورد وصفًا لجبال الدنيا ولا يتضمن تنوعًا لونيًا.

ويتضح مما سبق تنوع العلاقات الدلالية القائمة بين ألفاظ الألوان القرآنية ، وأشيعها علاقة الاشتمال وأقلها شيوعًا علاقة الترادف، و ثمة فروق دلالية بين الألفاظ القرآنية المترادفة الدالة على الألوان تتضح من ملامحها الدلالية المميزة.

هوامش الفصل الرابع

(١) انظر : عصام الدين عبد السلام أبوزلال : المحظور اللغوى و المحسن اللفظى؛ دراسة تأصيلية دلالية فى القرآن الكريم، ص ١٥٥- ٢١٤.

(٢) نفسه، ص ٢٠٢.

(٣) انظر : نفسه ، ص ٢١٢.

(٤) F., Birren, A Basic Treatise on The Color System of Albert H.Munsell, U.S.A., 1969, P.35.

(٥) الزمر: ٢١.

(٦) الصافات : ٤٥، ٤٦.

(٧) الطبرى : نفسه جامع البيان ١١ /٦١٠، ٦١١.

(٨) انظر : عصام الدين عبد السلام أبوزلال : المحظور اللغوى و المحسن اللفظى؛ دراسة تأصيلية دلالية فى القرآن الكريم، ص ١٥٥.

الخاتمة

فى نهاية هذه الدراسة يمكن إجمال أهم نتائجها فيما يأتى :

- اهتم القرآن الكريم بالألوان لا بوصفها مجرد زينة، بل لأن جماليات اللون جزء من تشكيل الوجدان العربى، خاطبه القرآن من أجل توجيه الوعى العربى الإسلامى نحو الطبيعة ، فيشرع الإنسان فى تأملها بما تشمل من آيات الله الدالة على قدرته وعظمته بما فى ذلك من كائنات تصطبغ بألوان متنوعة.
- ليست الألوان فى القرآن الكريم مقصورة على ثياب المرأة وحليها وتجميل الأرائك والأسرة فقط، بل فى الطبيعة والإنسان والحيوان أيضًا، وليست مجرد زخرفة، وإنما هى إحدى جوانب رؤية متكاملة للإنسان والطبيعة والكون.
- يبلغ عدد الألفاظ المعبرة عن الألوان فى القرآن الكريم ستة وعشرين لفظًا، توزعت على ثلاث وعشرين سورة.
- اقتصر القرآن الكريم على ذكر ستة ألوان هى:الأبيض و الأسود والأخضر والأصفر والأحمر والأزرق،أشيعها فى القرآن الكريم الأبيض،و الأقل شيوعًا الأزرق، وقد أضاف بعض المفسرين لونًا سابعًا هو الأغبر.
- ورد فى القرآن الكريم لفظان يدلان على شدة درجة اللون وهما : فاقع وغرابيب. وقد ذكر كل منهما مرة واحدة،

وارتبط أولهما بلفظ صفراء، فى حين تعلق الآخر بلفظ سود.

- تنوعت صيغ ألفاظ الألوان فى الاستعمال القرآنى سواء تم التعبير عنها بالاسم أو بالفعل فقد تنوعت هذه الصيغ بين الاسمية و الفعلية، وغلبت عليها الصيغ الاسمية؛ فقد شملت اثنتى عشرة صيغة، فى حين اقتصرت الصيغ الفعلية على صيغتى افْعَلَّتْ فى الماضى وتَفْعَلُّ فى المضارع.

- أشيع سورة من حيث عدد صيغ ألفاظ الألوان هى سورة البقرة ؛ فقد ضمت أربع صيغ لألفاظ لونية،هى: فُعْل وفاعِل وأفْعَل و فَعْلاء.

- تنوعت الوحدات الصرفية لألفاظ الألوان فى القرآن الكريم بين الوحدات الصرفية الحرة والمقيدة والوحدات الصرفية التتابعية وغير التتابعية.

- المجالات الدلالية للموصوف باللون فى القرآن الكريم أربعة مجالات دلالية رئيسية هى : الإنسان والطبيعة غير الحية والنبات والحيوان. و تتفرع عن هذه المجالات مجالات دلالية فرعية.

- يوصف الإنسان فى القرآن الكريم بأربعة ألوان ، هى : الأخضر والأبيض والأسود والأزرق. وأشيع هذه الألوان

فـى هـذا المجـال الدلالـى العـام اللونــان الأخضـر و الأبـيض، و أقلها شيوعًا الأزرق.

- توصـف الطبـيعة غـير الحـية فـى القـرآن الكـريم بسـتة ألـوان هــى: الأســود و الأبـيض و الأخضــر و الأحمــر و الأصــفر و الأغبر.

- يوصـف النـبات فـى القـرآن الكـريم بلونيـن،هما:الأخضـر و الأصــفر،أولهما يتضـمن دلالـة الخصـوبة و الـنماء،فى حيـن يشتمل الآخر على دلالة الجدب و الهلاك.

- أمــا الحـيوان فـى القـرآن الكـريم فيوصـف بلونيـن،هما : الأصفر و الأسود.

- تنوعـت العلاقـات الدلالـية القائمـة بيـن ألفـاظ الألـوان فـى القـرآن الكـريم فشـملت علاقـات الـترادف و المشـترك اللفظـى و الاشتمال و التضـاد.

- أشـيع العلاقـات الدلالـية القائمـة بين ألفـاظ الألـوان فـى القـرآن الكريم، علاقة الاشتمال، وأقلها شيوعًا علاقة الترادف.

- ثمـة فـروق دلالـية بيـن الألفـاظ القرآنـية المـترادفة الدالـة على الألوان تتضح من ملامحها الدلالية المميزة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- **إبراهيم الحاوى** : لتشكيل اللونى فى شعر أبى تمام، مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، العدد الثانى عشر، الجزء الثانى، ١٩٩٦م.
- **ابن سيده الأندلسى** (على ابن إسماعيل ، ت ٤٥٨هـ) : المخصص، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت، د.ت.
- **ابن فارس** (أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب) :
- **الإتباع والمزاوجة**، حققه : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجى بمصر ، القاهرة، د.ت .
- **الصاحبى**، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة، د.ت.
- **ابن منظور**: لسان العرب : تحقيق:عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلى، دار المعارف، لقاهرة، د.ت.
- **أبوالطيب اللغوى** (عبدالواحد بن على) : كتاب الإتباع، حققه وشرحه وقدمه : عز الدين التنوخى، مطبوعات

مجمع اللغة العربية بدمشق، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

- **أبو عبدالله محمد بن جعفر القزاز التميمي النحوى :** كتاب فيه ذكر شيء من الحلى، نشره : الشيخ طاهر النعسان وأحمد قدرى كيلانى، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ط١، ١٣٤١هـ = ١٩٢٢م.

- **أحمد مختار عمر :**

* علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة ، ط٤، ١٩٩٣م.

* اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.

- **أروين أدمان :** الفنون و الإنسان؛ مقدمة موجزة لعلم الجمال، ترجمة : مصطفى حبيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.

- **بالمر (ف. ر.) :** علم الدلالة ؛ إطار جديد، ترجمة : صبرى إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.

- **باى(ماريو) :** أسس علم اللغة ، ترجمة : أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

- **الثعالبى** (عبدالملك بن محمد) : فقه اللغة وسر العربية، تحقيق : سليمان سليم البواب، دار الحكمة، دمشق، ط٢، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

جمال الدين مهران : نباتات وردت فى القرآن الكريم؛ مادة اليخضور ، الأهرام، العدد ٤٢٣٤١، فى ٩-١١-٢٠٠٢م.

جورج سانتيانا : الإحساس بالجمال؛تخطيط النظرية فى علم الجمال،ترجمة : محمد مصطفى بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠١م.

حسن حنفى : هموم الفكر والوطن،الجزء الأول (التراث والعصر والحداثة)، دار قباء وعبده غريب، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٨م

خليل عودة . المستوى الدلالى للون فى شعر عنترة، مجلة الدارة السعودية، ربيع الثانى ١٤١٧هـ .

الزمخشرى (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر) :

* اسس البلاغة، الهيئة المصرية انعامة للكتاب، القاهرة، ط٣، ١٩٨٥م.

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، دار الفكر ، القاهرة، د.ت.

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) : الكتاب، تحقيق : عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.

- **السيوطى** (جلال الدين عبدالرحمن) : طوق الحمامة، تحقيق : مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت.

- **شفيق جبرى** : لغة الألوان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد أبريل ١٩٦٧ م.

- **صبرى محمد عبد الغنى ومصطفى الرزاز وسرية عبدالرازق** : التربية الفنية، القاهرة، ١٩٩٠م.

- **الطبرى** (أبو جعفر محمد بن جرير) : جامع البيان فى تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

- **عاطف مدكور** : علم اللغة بين القديم والحديث، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦م.

- **عبد العزيز بن عبد الله** : معجم الألوان، الرباط، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

- **عصام الدين عبد السلام أبوزلال** :

* المحظور اللغوى والمحسن اللفظى؛ دراسة تأصيلية دلالية فى القرآن الكريم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٤م.

* التعابير الاصطلاحية بين النظرية و التطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٥م.

- **عفيف بهنسى** : جمالية الفن العربى،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت،سلسلة عالم المعرفة،العدد رقم ١٤،صفر- ربيع الأول١٣٩٩هـ = فبراير(شباط)١٩٧٩م.
- **الفيروزابادى**: القاموس المحيط : الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
- **قدامة بن جعفر** : جواهر الألفاظ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- **القرطبى** (أبوعبد الله محمد بن أحمد) : الجامع لأحكام القرآن، دار الريان للتراث، القاهرة،د.ت.
- **كريم زكى حسام الدين** : أصول تراثية فى علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.
- **مجمع اللغة العربية** : المعجم الكبير،الجزء الثانى (حرف الباء)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- **محمد حافظ دياب** : جماليات اللون فى القصيدة العربية، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
- **محمد حسن عبد العزيز** : مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت.

- **محمد عبد المطلب** : شاعرية الألوان عند امرئ القيس، مجلة فصول،المجلد الخامس، العدد الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٥م.
- **محمود فهمى حجازى** : مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- **هويدى شعبان هويدى** : علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.
- **يوسف نوفل** : الصورة الشعرية واستيحاء الألوان، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.

ثانيًا: المراجع الأوروبية:

*Berlin, B & Kay, P., Basic Color Terms, U.S.A., 1969.

*Birren, F, :

- Color Psychology and Color Therapy, U.S.A., 1950.
- A Basic Treatise on The Color System of Albert H.Munsell, U.S.A., 1969.

*Dowman, D., Explaining Color Term Typology as The product of Cultural Evolution using a Bayesian Multi - agent Model,School of Information Technologies, F09, University of Sydney, 2003.

*Gerritsen,F., Theory and Practice of Color, London, 1975.

*Kay,P.&Mc ,Daniel,K.,The Linguistic Significance of The Meanings of Basic Color Terms, Language, 54, (3), 1978.

*Kay, P. & Maffi, L., Color Appearance and The Emergence and Evolution of Basic Color Lexicons, American Anthropologist, 101, 1999.

*Ohman, S., Theories of "Linguistic Field", Word, Vol.9, No.2, August, 1953, The Linguistic circle of New York, New York.

*Taylor, L., Psycholinguistics, Randal Crawford, Color Terms, University Center. Michigan, 1961.

*Wardhaugh, R., An Introduction to Sociolinguistics, New York, 1987.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	٧
شكر و تقدير	٩
مقدمة	١٥
هوامش المقدمة	٢٩
الفصل الأول	
حصر ألفاظ الألوان القرآنية	٣٣
هوامش الفصل الأول	٤١
الفصل الثانى	
البنية الصرفية لألفاظ الألوان القرآنية	٤٣
هوامش الفصل الثانى	٥٣
الفصل الثالث	
المجالات الدلالية للموصوف باللون فى القرآن الكريم	٥٥
هومش الفصل الثالث	٨٣
الفصل الرابع	
العلاقات الدلالية بين ألفاظ الألوان القرآنية	٩١

هوامش الفصل الرابع	٩٩
الخاتمة	١٠١
قائمة المصادر و المراجع	١٠٧



